التأصيل اللغوي والأصل التأريخي لمسميي (عبري) و (عربي)

أ.د. أنمار عبدالجبار جاسم
كلية الآثار / جامعة القادسية

أ.م. علاء عبدالدائم زوبع
جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية
Alaadaem.2018@gmail.com

تُعد التسميتان (عبري) و(عربي) من التسميات الموغلة في القدم والضاربة الجذور في تاريخ الشرق الأدنى القديم، والتي واكب ظهورها مسميات أخرى كانت قد شاعت في تلك الحقبة التاريخية الغابرة من تاريخ الشرق القديم، مثل مسمى (آموري) و(كنعاني) و(فينيقي) و(آرامي) و(أكدي) و(أشوري) و(كلداني)، هذه المسميات التي مثلت شعوباً لم تكن طارئة على مسرح التاريخ بل كانت هي التاريخ بحده، فقد كان لحامليها الدور الفاعل والأثر الكبير في ظهور أعظم وارقى الحضارات التي عرفتها الإنسانية ألا وهي الحضارات السامية القديمة تلك الحضارات التي كانت منبعاً لأساطير الخلق وأساطير الآله والأرباب ثم منبعاً أنبثقت منه الديانات السماوية التوحيدية، وفي هذا البحث تناولنا بالدراسة والتحليل الأصل الاشتقاقي لهذين المسميين وما يحملانه من دلالات لغوية مشتركة أشتقت في الأصل من اللغة السامية الأم التي تفرعت منها هاتين اللغتين، كما تناولنا الأصل التاريخي لهذين المسميين من خلال التسلسل الزمني والحدث المكاني اللذان أسهما في ظهورهما على أعتبار إن المسميين يرتبطان بجماعة بشرية تنتمي الى رقعة جغرافية واحدة وجنساً بشرياً واحداً ألا وهو الجنس السامي.

كلمات مفتاحية: التأصيل اللغوي – التأصيل التاريخي– الاشتقاق.

المقدمة :

تناولنا في هذا البحث التأصيل اللغوي والأصل التاريخي لمسميي (عبري) و (عربي) .

ابتدأنا البحث بتمهيد يوضح العوامل والأسباب وراء أغلب المُسمّيات التي عُرفت بها الأقوام السامية قديماً.

بعدها تم تقسيم البحث على ثلاثة مباحث، مبتدئين بالمبحث الأول الذي حمل عنوان التأصيل اللغوية والأصل التاريخي لمسمى عبري. وقد قسمناه على محورين : الأول حمل عنوان التأصيل

اللغوي لمسمى عبري ، حيث تم تأصيل هذا المسمى لغوياً وذلك وفق المعاجم والقواميس اللغوية العبرية وقواميس المستشرقين.

أما المحور الثاني : فقد حمل عنوان الأصل التاريخي لمسمى عبري، حيث تم دراسة هذا المسمى دراسة تاريخية وشملت الآراء والنظريات التي قيلت فيه .

أما المبحث الثاني فقد حمل عنوان التأصيل اللغوية والاصل التاريخي لمسمى عربي ، وقد قسمناه أيضاً على محورين : الأول حمل عنوان التأصيل اللغوي لمسمى عربي حيث تم تأصيل هذا المسمى لغوياً وفق المعاجم والقواميس اللغوية للغة العربية.

أما المحور الثاني ، فقد تعرضنا فيه إلى الأصل التاريخي لهذه المسمى وبداية ظهوره واستعماله عند الأمم ، حيث تم دراسته دراسة تاريخية شمولية وذلك بالعودة إلى ما ذكره المؤرخون .

أما المبحث الثالث : فقد حمل عنوان الأصل الأشتقاقي (الإبدال والقلب) بين مسميي (عبري) و (عربي) وبيان العلاقة الاشتقاقية بينهما ومن هو الأقدم بالظهور.

ثم ختمنا البحث بعدة استنتاجات ملحقة بقائمة المصادر والمراجع العربية والعبرية والأجنبية .

تمهيد:

– العوامل والأسباب وراء ظهور المسميات –

عُرفت الأقوام السامية بمسميات مختلفة ومنها مسمى (الآموريين، والكنعانيين ، والفينيقيين ، والآراميين و الأكديين ، والآشوريين ، والكلدانيين، و العبرانيين، والعرب).

وقد أكتسبت تلك الأقوام هذه المسميات أما عن طريق أسماء أسلافٍ لها سواءً كانوا حقيقيين أو أسطوريين ، أو عن طريق أسماء الآلهة التي أشتهرت هذه الأقوام بعبادتها، أو عن طريق مسمياتٍ كانت قد أطلقتها عليها الأقوام المجاورة لها.

إلا أن هناك عاملاً أساسياً يبقى وراء ظهور أغلب هذه المسميات ألا وهو عامل الهجرة [١]. فلقد سادتْ منطقة الشرق الأدنى القديم في بداية العصر التأريخي ظاهرة الهجرات والتحركات البشرية وذلك على أعتبار أن هذه المنطقة قد تميزت منذ البداية بأنها منطقة عبور ، تمرّ عليها التحركات البشرية المختلفة حيث كانت تحتل موقعاً وسطاً بين مختلف أجزاء العالم. وكانت تلك الهجرات البشرية شبه دائمةٍ تتحرك إما لدوافع اقتصادية ، أو سياسية أو دينية. وقد لعبت هذه الهجرات دوراً رئيسياً في تغيير معالم التكوين السياسي والحضاري في هذه المنطقة[٢] .

وكان من بين تلك الهجرات والتحركات التي شهدتها منطقة الشرق الأدنى القديم ، هي هجرة الأقوام السامية من شبه الجزيرة العربية ، وذلك في نهاية الألف الرابع وأوائل الألف الثالث قبل

الميلاد، حيث شهدت المنطقة هجرات كبرى أندفعت على شكل موجاتٍ متعاقبةٍ إلى بقاع الهلال الخصيب(٣).

وتمثل هجرة ((الآموريين)) (Amorites) أول الهجرات السامية الكبرى التي أنطقلت من شبه الجزيرة العربية باتجاه بلاد الشام وذلك في حدود منتصف الألف الثالث قبل الميلاد. وقد تمركز الآموريون في بداية أمرهم في الأقسام الشمالية من بلاد الشام ثم أخذوا بعد ذلك ينتشرون في أواسط سورية وفي لبنان حتى أمتدوا جنوباً إلى فلسطين وقد أسسوا في وطنهم الجديد دولة ((آمورو)) واتخذوا بلدة ((ماري)) عاصمة لهم(٤).

وفيما يتعلق بأصل التسمية، فلم يكن معروفاً على وجه التحديد (الأسم) الذي كان يتسمى به الآموريون أو القبائل التي كانوا ينتمون إليها قبل هجرتهم إلى بلاد الشام.

وقد أطلق عليهم السومريون جيرانهم في الشرق أسم ((مارتو)) (Mar-tu) ، كما أطلق عليهم الأكديون أسم ((آمورو)) (Amurru) (٥) ، وكلا الصيغتين السومرية والأكدية تعنيان (الغرب)، وذلك لسكن الآموريون غرب الأقليم البابلي (سومر وأكد) (٦). وأسم العاصمة الآمورية (ماري) هو أيضاً كلمة سومرية من جهة الاشتقاق شبيهة بأسم البلاد ((آمورو)) و ((مارتو))، أي: (بلاد الغرب) ، ووسع البابليون مدلول هذا الأسم فصار يشمل سورية كلها وسمو البحر الأبيض المتوسط بأسم (بحر آمورو العظيم) (٧). وتذكُر نصوص بابلية أحد آلهتهم الكبرى بأسم ((آمورو)) مما يحتمل معه نسبتهم إليه (٨). وفي العهد القديم يرد أسم الآموريين بمعنى ((ساكني البلاد الجبلية)) بسبب سكناهم الأراضي الجبلية بجنوب فلسطين (جبال يهوذا) (٩).

إذ جاء في سفر العدد (١٣ :٢٩) (וְהָאֱמֹרִי, יוֹשֵׁב בָּהָר) (والآموري ساكن الجبل) ، وكما جاء أيضاً في سفر يشوع (١٠ :٦) (כִּי נִקְבְּצוּ אֵלֵינוּ, כָּל-מַלְכֵי הָאֱמֹרִי יֹשְׁבֵי הָהָר) (لأنه قد أجتمع علينا كل ملوك الآموريين الساكنين في الجبل).

ويمثل ((الكنعانيون)) (Canaanites) الموجة الثانية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام ، وقد رافقت هجرتهم هجرة الآموريين أو أعقبتها مباشرة؛ وذلك في حدود منتصف الألف الثالث قبل الميلاد (١٠). وقد استقر الكنعانيون على السواحل الشرقية للبحر الأبيض المتوسط وأمتدت أراضيهم من فلسطين الجنوبية إلى أوجاريت ((رأس شمرا)) شمالاً(١١) . وقد أسسوا مدن عديدة من أهمها مدينة طرابلس (Tirpolis) و بترونا (بوترس Butrys) وجبيل (بيبلوس Bylus) و صيدا (صيدون Sidon) وصور (Sor) (١٢).

وفيما يتعلق بأصل التسمية فقد أختلف المؤرخون في أصل كلمة (كنعان) ، فيرى فريق منهم أن اسمها ((سامي)) وأنهم سموا بالكنعانيين نسبة إلى جدهم الأول ((كنعان)) ، وذلك جرياً على عادة

العرب في تسمية قبائلهم ، ويتجه أصحاب هذا الرأي أن بني كنعان كانوا يقطنون في أراضيهم السهلة على ساحل الخليج العربي ، وقد نسبت إليهم وسميت بأرض كنعان ، وعند هجرتهم إلى بلاد الشام كانوا يحملون هذا الاسم وأعطوه إلى وطنهم الجديد الذي نزلوا فيه [١٣]. ويرى آخرون أنها مشتقة من أصل سامي هو (كنع – خنع) إشارة إلى الصفة ومنها مجازاً الأراضي المنخفضة ، فسموا بالكنعانيين ، أي : (سكان الأراضي المنخفضة) وذلك لأنفرادهم بسكنى السهول الساحلية التي تحف بشرق البحر الأبيض المتوسط على عكس مرتفعات لبنان [١٤]. ويرى آخرون أن أصل كلمة (كنعان) إنما هو مشتق من كلمة حورية [١٥]، هي ((كناجي)) (Knaggi) بمعنى : ((الصباغ الأرجواني)) الذي اشتهر الكنعانيون بصناعته ، وكانت هذه الصناعة هي السائدة في البلاد عندما اتصل بهم الحوريون في القرن الثامن عشر أو السابع عشر قبل الميلاد ، ومن هذه الكلمة أشتقت الكلمة الأكدية ((كنياخني)) (Kinakhni)، وفي مسمارية تل العمارنة ((كينّاخّي)) (Khinakhkhni) ، والفينيقية ((كنع)) ('Kena) والعبرية ((كنعان)) (כנענ) وكلها مسميات تدل على الصبغة الأرجوانية [١٦].

أما التسمية (فينيقيين) فهي أسم مشتق من الكلمة اليونانية (Phoinix) بمعنى : (أحمر أرجواني) ، وقد أطلقه اليونان للدلالة على الكنعانيين الذين اشتهروا في صناعة المنسوجات بهذا اللون والأتجار بها. وفي حدود (١٢٠٠ق.م) أصبحت تسمية (فينيقي) التي أطلقها اليونان على الكنعانيين مرادفة لتسمية (كنعاني) وأصبحت الكلمتان تعنيان على الأغلب شيئاً واحداً. وهكذا اتفقت التسمية السامية القديمة مع التسمية اليونانية في أن تربط بين هذه الشعوب وبين اللون الأحمر الأرجواني [١٧].

وتمثل هجرة (الآراميين) (Aramaens) الموجة الثالثة من موجات الهجرات السامية من شبه الجزيرة العربية ، بعد موجة الأموريين والكنعانيين ، وكانوا في البدء يجوبون أنحاء وادي الجزيرة من ناحية الشمال ويتحركون إلى الشرق من ناحية العراق وإلى الغرب من ناحية سورية [١٨]، وفي خلال القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد اجتاحت جماعات منهم قسم كبير من شمال سورية ووسطها وجنوبها ، كما استطاعت جماعات أخرى منهم من التوغل في الجزءين الشمالي والجنوبي من بلاد الرافدين. ومنذ عام (١٢٠٠ق.م) أصبحت دمشق عاصمة لدولة آرامية تأثرت بحضارة الآموريين والكنعانيين، كذلك تأسست دويلات آرامية عديدة في الجزء الشمالي من بلاد الرافدين مثل: ((بيت اديني)) (Bit Adini) و((بيت بيخان)) (Bit Bakhyani) [١٩].

وفيما يتعلق بأصل أسم (آرام) فقد أختلفت آراء العلماء والباحثين حوله ، إذ فسره البعض على أنه أسم أو لقب لـ (إله) ، في حين يذهب البعض الآخر إلى القول بأن : أسم (آرام) إنما هو

أسم لشعب وليس لمنطقة وإن (آرام) إنما يعني (سكان البلاد المرتفعة أو العالية)، وقد أطلق عليهم هذا التعبير ، وذلك لسكنهم في أعلى نهري دجلة والفرات بأعتبار أن هؤلاء كانوا بالنسبة لسكان الوادي يعيشون في أراضي مرتفعة [٢٠].

وفي أسفار العهد القديم يطلق أسم (آرام) على سلالة عنصرية كما يطلق على الأقليم الذي تسكنه تلك السلالة [٢١]. حيث ورد أن ((آرام)) كان واحداً من ابناء سام بن نوح ، وهو والد عوص ، وحول ، وجاثر ، وماش ، جاء في سفر التكوين (١٠ :٢٢-٢٣)

(بَنُو سَامٍ: عِيلاَمُ وَأَشُّورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ. وَبَنُو أَرَامَ: عُوصُ وَحُولُ وَجَاثَرُ وَمَاشُ)

(בְּנֵי שֵׁם: עֵילָם וְאַשּׁוּר, וְאַרְפַּכְשַׁד, וְלוּד וַאֲרָם. וּבְנֵי, אֲרָם: עוּץ וְחוּל, וְגֶתֶר וָמַשׁ)

وعليه يرى بعض الباحثين إن تسمية الآراميين جاءت نسبة إلى (آرام) أبن سام بن نوح [٢٢]. ووردت كلمة (آرام) في أسفار العهد القديم مضافة إلى عدة أماكن يراد بها مستوطن ، أو قبيلة ، أو أرض عالية ، مثل : (آرام صوبة) (אֲרַם צוֹבָה) (٢صموئيل٨:٤) و (آرام النهرين) (אֲרַם נַהֲרַיִם) (تكوين٢٤ :١٠) و (فدان آرام) (פַּדָּנָה אֲרָם) (تكوين ٢٨: ٥) و (آرام دمشق) (אֲרַם דַּמֶּשֶׂק) (٢صموئيل ٨ :٥).

وأطلق الآشوريون تسمية (آرام) على الجماعات التي كانت موجودة في الأقسام الشمالية من العراق، ومن بعد ذلك عمّت هذه التسمية كل القبائل التي تنتسب إلى أصل واحد[٢٣].

وفي مقابل هذه الهجرات التي اتجهت صوب سوريا ولبنان وفلسطين كانت هناك هجرات أخرى قد أتجهت صوب بلاد الرافدين ، ومن أولى تلك الهجرات هي هجرية الأقوام الأكدية التي أنطقلت من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الرافدين واستوطنت في أواسط وجنوب البلاد منذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد[٢٤]، وقد أستطاع الملك سرجون الأول (Sharru – kenu) (٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م) من القضاء على المملكة السومرية والأسرات السومرية الحاكمة ، وتأسيس أول سلالة سامية حاكمة ضمت جميع أقاليم ومدن بلاد الرافدين في دولة واحدة عرفت بالدولة الأكدية [٢٥]. وقد أسس الأكديون في بلاد الرافدين مدن عديدة من أشهرها مدينة ((أكد)) ، و((سبار)) ، و((كوثى)) ، و ((بابل)) ، و ((كيش))[٢٦].

أما التسمية (أكدي) و (أكديين) فقد اشتقت هذه التسمية في الأصل من اسم مدينة (أكد) (Akkad) التي أسسها مؤسس السلالة الأكدية سرجون الأول واتخذها عاصمة له[٢٧]. فتسمية (أكدي) تسمية أقليمية جاءت نسبة لأقليم أكد (Mat-Akkadi) وتحديداً عاصمة الأقليم أكد ، وقد

عرف بها الأكديون بعد هجرتهم إلى بلاد الرافدين[٢٨]. وأطلق الأكديون أسم (الأكدية) على لغتهم تمييزاً لها عن اللغة التي كانت سائدة في جنوب أرض الرافدين آنذاك وهي اللغة السومرية [٢٩].

وبعد هجرة القبائل الأكدية إلى بلاد الرافدين بقليل (حوالي ٣٠٠٠ ق.م) قامت القبائل الآشورية بالهجرة من الجزيرة العربية إلى المناطق الواقعة إلى الشمال الشرقي من المناطق التي حل بها الأكديون[٣٠]. ويرجح أنهم لم يتوجهوا من الجزيرة العربية إلى شمال العراق مباشرة بل أنهم استقروا في بوادي الشام وبادية العراق وما بين النهرين، وهناك من يعتقد أنهم استوطنوا في الجزء الجنوبي من العراق (بلاد بابل) ثم نزحوا إلى الشمال لاحقاً [٣١].

أما الأسم (آشوريين) فقد أختلف فيه العلماء والباحثون فهناك من ينسبه إلى (آشور) (Ashur) كبير آلهة الآشوريين والذي أطلق أسمه على عاصمتهم وعلى المملكة كلها لاحقاً [٣٢]. وهناك من يرى أن هذه التسمية جاءت نسبة إلى أسم أول عاصمة للآشوريين وهي مدينة آشور ومن ثم فقد أطلق الاسم على الإله القومي للآشوريين [٣٣].

وقد جاء الاسم (آشور) في المصادر الآرامية والعربية على هيئة ((آثور)) و ((آفور)) ، وكثيراً ما تضاف (ياء) النسبة المضاهية لـ (ياء) النسبة في العربية للتعبير عن الشخص الآشوري والآشوريين فيقال : ((آشوريو)) [٣٤]. وضلت تسمية الآشوريين مستعملة حتى القرون الأخيرة من الألف الأول قبل الميلاد أي حتى بعد زوال كيان الآشوريين السياسي، وسقوط الدولة الآشورية عام (٦١٢ ق.م). وظهور الدولة الكلدانية (٦٢٦-٥٣٩ ق.م) التي أسسها الملك نابوبلاصر الكلداني (٦٢٦-٦٠٤ ق.م) والذي يرجع في نسبه إلى أحد القبائل الآرامية التي سكنت جنوب العراق وعرفت بأسم قبيلة كلدو ، واسم كلدو على ما يبدو الجد الأكبر للكلدانيين [٣٥].

وهكذا فقد كان لعامل الهجرة الأثر الكبير في ظهور أغلب التسميات التي عرفت بها الأقوام السامية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية بأتجاه أراضي الهلال الخصيب، سواء تلك التي هاجرت واستوطنت في بلاد الشام ، أو التي هاجرت واستوطنت في بلاد الرافدين فأغلب هذه الأقوام كانت غير معروفة المسمى أو الأنتماء القبلي ، وقد حصلت على هذه الأسماء التي عرفت بها بعد هجرتها ، أي أن مسمياتها جاءت لاحقة لعملية الهجرة والاستيطان، وقد نسبت أغلب هذه المسميات إلى أسماء الأقاليم أو المواقع الجغرافية أو الطوبوغرافية التي استوطنت فيها أخيراً هذه الأقوام، فهي مسميات أشتقت أساساً من اسماء المواقع الجغرافية وليس لها أي مدلولاً قومياً وإنما تدل على نمط سكاني في موقع جغرافي محدد[٣٦].

هذا واختلطت في منطقة الشرق الادنى القديم نتيجة تلك الهجرات شعوب سامية عديدة ، واتصلت هذه الشعوب بغيرها من الشعوب غير الساميين، وقد نتج عن هذا الأختلاط نوع من

المواجهة الحضارية بين العناصر المهاجرة (الوافدة) وبين العناصر الأصلية (القاطنة) بسبب ما كانت تحمله العناصر الوافدة من لغات وديانات وأساليب حضارية مادية ومعنوية مختلفة إلى حد كبير عن الأساليب والقيم والافكار التي كانت تؤمن بها العناصر القاطنة ، حتى أن درجة المواجهة كانت تصل احياناً إلى حد المنافسة وفي أحيان أخرى إلى درجة التصادم والحرب[٣٧].

المبحث الأول

التأصيل اللغوي والأصل التأريخي لمسمى (عبري)

المدخـــــــــــل :

يتفق معظم الباحثون على أن العبرانيين كانوا يمثلون الموجة الرابعة من موجات الهجـرات السامية التي انطلقت من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام ، بعد موجة الآمـوريين والكنعـانيين والآراميين، حيث حلوا في الجزء الجنوبي من فلسطين[٣٨].

وتذكر التوراة التي يعتبرها المؤرخون المصدر الأساسي لتاريخ العبرانيين أنهم قد هـاجروا إلى بلاد الشام على ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى ، وتبدأ بهجرة إبراهيم (ع) من مدينـة أور (Ur) الكلدانيـة جنـوب بـلاد الرافدين إلى حران عن طريق عبور نهر الفرات ومنها إلى فلسطين. ويرجح أن هذه الهجـرة قـد حدثت في القرن الثامن عشر قبل الميلاد مع زمن هجرة الهكسوس والحوريين إلى جهـات شـرق البحر الأبيض المتوسط[٣٩] . ويرى الباحثون من أنه لابد وأن تكون هناك هجرة قـد سـبقت هـذه الهجرة ، بمعنى أن هناك هجرة قد أنطلقت من شبه الجزيرة العربية إلى جنوب العراق القديم ، وبعد أن استقرت هناك تحركت هجرة من العراق القديم إلى فلسطين، والتي حملت إبراهيم مع غيره إلـى فلسطين [٤٠].

المرحلة الثانية، وتبدأ بهجرة يعقوب (ع) وابناءه من فلسطين إلى مصـر ، وتوافـق هـذه الهجرة هجرة الآراميين في القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

أما المرحلة الثالثة ، فتبدأ بخروج العبرانيين من مصر بقيادة موسى (ع) إلى صحراء سيناء ثم تسللهم إلى فلسطين ودخولها بقيادة يشوع بن نون وذلك في النصف الثاني من القـرن الثالـث عشر قبل الميلاد وتعد هذه الهجرة بداية التاريخ الحقيقي للعبرانيين [٤١].

ويقسم المؤرخون تاريخ العبرانيين بعد دخولهم فلسطين إلى ثلاثة عهود:

أولاً: عهد القضاة

يبدأ هذا العهد من بعد وفاة يشوع بن نون الذي خلف موسى (ع) في قيادة العبرانيين ويستمر حتى تولي شاؤول الحكم كأول ملك على المملكة العبرانية الموحدة عام (١٢٠ق.م)، حيث تولى أمر العبرانيين كبار شيوخ قبائلهم وعرف عهدهم بعهد القضاة وكان عددهم أربعة عشر قاضياً ودام حكمهم قرناً ونصف القرن من الزمان. ويعد شمشون الجبار من أشهر القضاة الذين حكموا في هذا العهد [٤٢].

ثانياً : عهد المملكة الموحدة

يبدأ عهد المملكة الموحدة بتولي شاؤول الحكم عام (١٠٢٠ق.م) وينتهي عام (٩٢٢ق.م) وهو العام الذي توفي فيه الملك سليمان (ع) آخر ملوك المملكة الموحدة.

دام هذا العهد حوالي قرناً من الزمان حكم فيه ثلاثة ملوك كانوا يعدون من أهم ملوك العبرانيين في هذه الفترة وهم الملك شاؤول (١٠٢٠-١٠٠٠ ق.م) ، والملك داوود (١٠٠٠-٩٦١ ق.م) ، والملك سليمان (٩٦١-٩٢٢ ق.م) وقد وصلت المملكة خلال فترة حكمهم أوج عظمتها السياسية والاقتصادية واصبحت القوة المسيطرة في فلسطين خلال هذه الحقبة [٤٣].

ثالثاً : عهد انقسام المملكة الموحدة

بعد وفاة سليمان الذي حكم أربعين عاماً ، اجتمع ممثلوا القبائل العبرانية الإثني عشر لتنصيب ولده رحبعام ملكاً وأبدو رغبتهم في أن يخفض عنهم عبأ الضرائب التي فرضها عليهم والده فرفض رحبعام ذلك بقسوة وتهور ، وعلى أثر ذلك رفضت القبائل الشمالية العشر أن تعترف به ملكاً وانتخبوا يربعام بن نباط من قبيلة أفرايم ملكاً عليهم وكونَ هؤلاء المملكة الشمالية (مملكة اسرائيل) وعاصمتها (السامرة) ، أما قبيلتا يهوذا وبنيامين فقد بقيتا على ولائهما لرحبعام بن سليمان وكون هؤلاء المملكة الجنوبية (مملكة يهوذا) وعاصمتها (أورشليم) [٤٤]. ومنذ هذا التاريخ بدأ استخدام التسميتين ((أسرائيلي)) و ((يهودي)) ، كتسميتين ذات دلالتين سياسية وجغرافية معبرتين عن الأنتماء إلى كيان سياسي مستقل هو مملكة إسرائيل في الشمال ومملكة يهوذا في الجنوب ومشيرتين في نفس الوقت إلى أقليم جغرافي محدد هو إسرائيل في الشمال ويهوذا في الجنوب[٤٥].

ودامت مملكة إسرائيل نحو مئتي سنة (٩٢٢-٧٢٢ق.م) حتى سقطت عام (٧٢٢ق.م) على يد الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ق.م) ، وتم سبي أهلها إلى مدن آشور.

أما مملكة يهوذا فقد بقيت مائة وست وثلاثون عاماً بعد سقوط السامرة ، حتى سقطت عام (٥٨٧ق.م) على يد الملك الكلداني نبوخذ نصر (٦٥٠-٥٦٢ق.م) وسبي أهلها إلى بابل[٤٦].

وتباعاً للمراحل والأدوار التاريخية التي مر بها العبرانيون وابتداءاً من الهجرة الأولى والاستيطان في فلسطين ، ثم قيام المملكة الموحدة ثم الأنقسام ومن بعده الأنهيار والسقوط والسبي، نجد أن هناك مسميات أخرى قد ظهرت وتبلورت وفقاً لمعطيات تلك المراحل والأدوار التاريخية والأحداث الزمانية والمكانية التي مر في حياة هذا الشعب ، وهي مسمى (إسرائيلي)، ومسمى (قوم موسى) ، ومسمى (يهودي) حيث ارتبطت هذه المسميات الثلاث بمراحل تاريخية زمانية ومكانية لاحقة لمرحلة الهجرة الأولى التي حدثت في القرن الثامن عشر .

أما فيما يتعلق بمسمى (عبري) ، هذا المسمى الذي ظهر على مسرح التاريخ بعد هجرة إبراهيم (ع) من اور الكلدان جنوب بلاد الرافدين إلى فلسطين ، فقد بقي المسمى الأكثر شيوعاً وشمولية للدلالة على هذا الشعب.

وعليه سندرس التأصيل اللغوي والأصل التاريخي لهذا المسمى لكونه أحد محاور هذا البحث.

التأصيل اللغوي والاصل التاريخي لمسمى (عبري – עִבְרִי) .

أولاً: التأصيل اللغوي لمسمى (عبري – עִבְרִי)

كلمة ((عبري)) : كلمة مفردة وجمعها ((عبريون)) وترد أيضاً بصيغة ((عبراني)) وجمعها ((عبرانيون))[٤٧] ، وفي العبرية ((עִבְרִי)) والجمع ((עִבְרִיִים)) [٤٨] ، وهي صفة تدل على النسب والأنتماء بوجود ياء النسب في آخرها [٤٩] ، وقد أشتقت هذه الكلمة في الأصل من الفعل الثلاثي العبري (עָבַר) ، المقابل للفعل الثلاثي العربي (عَبَرَ) [٥٠].

وبحسب ما جاء في المعاجم والقواميس اللغوية العبرية فأن الفعل العبري الثلاثي (עָבַר) يدل على المعاني الآتية :

((عَبَرَ)) ، ((إجْتَازَ)) ، ((إنْتَقَلَ))

((إخْتَرَقَ)) ، ((قَطَعَ – مسافة))

((نَفَذَ)) ، ((سَافَرَ)) (ذَهَبَ)) ، ((مَضَى))

((تَحَولَ)) ، ((مَرَّ))

((رَاحَ)) ، ((وَلَّى)) [٥١].

وهذه المعاني نكاد نجدها ذاتها في الفعل الثلاثي العربي المقابل (عَبَرَ) الذي يدل على المعاني الآتية:

((عَبَرَ)) : عَبَرَ النهر عَبْراً وعَبُوراً ، قَطَعَهُ مِن شاطئ إلى شاطئ. إذا قطعته من هذا العبر إلى ذلك العبر ويقال : فلان في ذلك العبر أي في ذلك الجانب . عَبَرَ الفرات بضرب العبرين بالزبد وهما شطأه، ويقال : عَبَرَ الماء.

((إجْتَازَ)) ، ((قَطَعَ)) : قَطَعَ الطريق من جانب إلى جانب.
((تَنقَلَ)): تَنقَلَ عبر القرى، ((مَرَّ)) : مرّ عبر الحقول.
((نَفَذَ)): النفوذ والمضي بالشيء[٥٢].

فالفعل ((عَبَرَ)) هو فعل دال على الانتقال والتحول ، ذلك أن المعاني المشتقة منه سواءً أكانت في العبرية أم في العربية نجدها جميعها ترجع إلى أصل أشتقاقي واحد ، وتتفق إلى حد ما في المعنى، وهي تشترك مع بعضها في تشكيل حقلاً دلالياً واحداً ألا وهو حقل الحركة[٥٣]، كما ويعد هذا الفعل فعلاً شائعاً من أفعال المشترك السامي بدلالة وجوده في كل اللغات السامية الرئيسة [٥٤].

فهو موجود في اللغة العبرية (עָבַר) ، وفي العربية (عَبَرَ) ، وفي الأكدية ('eberu) ، والآرامية (עֲבַר) والسريانية (عبَر) [٥٥]. وبما أن كلا الفعلين ، العبري (עָבַר) ومقابله العربي (عَبَرَ) يدلان على معنى الانتقال والتحول والعبور فأن معنى العبري يكون هو ((المتنقل)) أو ((المرتحل)) أو ((العابر))[٥٦].

ثانياً: الأصل التأريخي لمسمى (عبري – עִבְרִי)

تعد تسمية (عبري) من اقدم التسميات التي عرف بها بني إسرائيل[٥٧]، وتفيد المصادر التاريخية والدينية أن أول من سُميّ بهذا الأسم ووصف بهذا الوصف هو (إبراهيم الخليل) عليه السلام [٥٨]. فقد ورد أول ذكر لهذا المسمى في نصوص العهد القديم ، وذلك في الإصحاح الرابع عشر من سفر التكوين، في قصة أسر لوط بن أخي إبراهيم، حيث وصفت التوراة إبراهيم الخليل بـ (أبرام العبراني) . إذ جاء في (الآية:١٣) ما نصه :

(فَأَتَى مَنْ نَجَا وَأَخْبَرَ أَبْرَامَ الْعِبْرَانِيَّ. وَكَانَ سَاكِنًا عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا الأَمُورِيِّ)

(וַיָּבֹא, הַפָּלִיט, וַיַּגֶּד, לְאַבְרָם הָעִבְרִי; וְהוּא שֹׁכֵן בְּאֵלֹנֵי מַמְרֵא הָאֱמֹרִי)

وقد أختلف العلماء والباحثون في أصل هذه التسمية وسبب أطلاقها ، ونتيجة لذلك فقد ظهرت عدة آراء ونظريات منها :

١. يفسر أحبار اليهود سبب تسمية التوراة إبراهيم الخليل (ع) بأسم (أبرام العبراني) لأنه عبر النهر. لكنهم اختلفوا في تحديد أي الأنهار هو، فذهب بعضهم إلى أنه نهر الأردن وذهب البعض الآخر إلى أنه نهر الفرات[٥٩]، وتتفق أغلب المصادر على أن إبراهيم قد عبر نهر الفرات، في حين يرى الكاهن حسني السامري إن إبراهيم قد عبر نهر الأردن، وذلك بقوله : (عندما توجه أبرام إلى الأراضي الكنعانية قام بأجتياز نهر الأردن ووصل إلى شكيم وليس كما جاء على لسان قاموس الكتاب المقدس الذي ذكر أن العبور كان من خلال نهر الفرات) [٦٠]. وهذا الكلام مردود ذلك أن المصادر الدينية والتأريخية والجغرافية (لاحظ الخريطة نهاية البحث) تشير إلى أن إبراهيم الخليل

(ع) قد أنطلق في هجرته من أور الكلدان بأتجاه الشمال متتبعاً نهر الفرات [٦١] سالكاً جانبه الأيمن، وصولاً إلى حران ، بعد عبور نهر الفرات أولاً[٦٢]، كذلك فأن ما ورد في سفر يشوع بن نون، الإصحاح الرابع والعشرون، يؤيد ذلك أيضاً ، إذ جاء في (الآيتان : ٢-٣) ما نصه :

(وَقَالَ يَشُوعُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: آبَاؤُكُمْ سَكَنُوا فِي عَبْرِ النَّهْرِ مُنْذُ الدَّهْرِ. تَارَحُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو نَاحُورَ، وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى. فَأَخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاكُمْ مِنْ عَبْرِ النَّهْرِ وَسِرْتُ بِهِ فِي كُلِّ أَرْضِ كَنْعَانَ).

والمصادر العبرية تذكر أن تارح قد هاجر مع إبراهيم من أور الكلدان جنوب العراق إلى حران، وشغل في هذه المدينة منصب الكاهن الأعظم ومات هناك حينما بلغ من العمر مئتين وخمس سنين[٦٣].

فتارح سكن أولاً في أور الكلدان (قبل العبور) ثم هاجر مع إبراهيم إلى حران وعبر النهر ومات هناك في حران ، ولم يهاجر مع إبراهيم إلى أرض فلسطين ليعبر نهر آخر. فالعبور حدث مرة واحدة في حياة تارح وأنتهى وهو العبور إلى حران عبر نهر الفرات.

وحقيقة فنحن لا نتفق مع هذا الرأي في أن إبراهيم وصف بالعبراني لأنه عبر النهر. ذلك أن عملية العبور هي عملية آنية (زمانية) أنتهت ومضت بمجرد أنتهاء زمن العبور ، وهي عملية عفوية تحدث يومياً مع كل شخص يروم العبور ، ومن غير المعقول أن شخصية معروفة مثل شخصية إبراهيم توصف بهذا الوصف بمجرد قيامه بمثل هذا العمل .

٢. يرى بعض العلماء والباحثون أن إبراهيم سُميّ بـ (العبراني) ، وذلك نسبة إلى أحد أجداده القدامى الذي كان يعرف بأسم (عابر) (عِبر) [٦٤] .

ويبدو أن هذا الرأي مبنياً على ما ورد ذكره من أنساب في سفر التكوين فقد جاء في الإصحاح الحادي عشر ما نصه :

(هذه مواليد سام : لما كان سام أبن مئة سنة ولد ارفكشاد - - ارفكشاد ولد شالح، وشالح ولد عابر، وعابر ولد فالج ، وفالج ولد رعو، ورعو ولد سروج، وسروج ولد ناحور، وناحور ولد تارح ، وتارح ولد إبرام وناحور وهاران) سفر التكوين (١١ : ١٠-٢٦)

وبحسب سلسلة الأنساب هذه فأن (عابر) (عِبر) (עֵבֶר) ، هو الجد السادس لإبراهيم [٦٥] .

وقد واجه هذا الرأي اعتراضات عدة :

أ. أن بين إبراهيم وعابر مدة ستة أجيال متوالية . فلو شاء إبراهيم أن ينسب إلى أحد أجداده لكان من البديهي أن ينسب إلى سام أشهر أجداده .

ب. أن إبراهيم كان قد عُرف بهذا المسمى بعد هجرته إلى أرض كنعان وعبوره نهر الفرات ، فلو كانت هذه التسمية نسبة إلى جده (عابر) لكان عُرف بها وهو بعد في أرضه وبين أفراد عشيرته .

ج. لو أن مسمى (عبراني) يرجع نسبة إلى (عابر)، فلماذا لم يطلق هذا المسمى على أحد آخر من نسل (عابر) غير إبراهيم . وخاصة وأن الإصحاح العاشر من سفر التكوين يذكر أن لـ (عابر) ولدان أسم الواحد فالج لأن في أيامه قُسمت الأرض. واسم أخيه (يقطان) . ويقطان ولد ألموداد وشالف وحضرموت ويارح وهدورام وأوزال ودقلة وعوبال وأبيمال وشبا (سبأ) وأوفير وحويلة ويوباب . فلماذا لم ينسب هؤلاء أيضاً إلى (عابر) ويوصفون بالعبرانيين . كما أن هذا اللقب لم يطلق على غير إبراهيم من نسل (ناحور) جده ، ولا على بني (تارح – أبي إبراهيم – الآخرين – ناحور وهاران أبي لوط) ولكنه أطلق على إبراهيم ونسله فقط [٦٦].

٣. رأي آخر يمثله المستشرق إسرائيل ولفنسون الذي يذكر أن كلمة (عبري) في الواقع لا ترجع إلى شخص بعينه أو حادثة معينة ، وإنما هي ترجع إلى الموطن الأصلي لبني إسرائيل، وذلك أن بني إسرائيل كانوا في الأصل من الأمم البدوية الصحراوية التي لا تستقر في مكان بل ترحل من بقعة إلى أخرى بإبلها وماشيتها للبحث عن الماء والمرعى، فكلمة (عبري) تدل في مجمل معانيها على التحول والتنقل الذي هو أخص ما يتصف به سكان الصحراء وأهل البادية، وهي مثل كلمة (بدوي) أي ساكن الصحراء والبادية، حتى أن بنو إسرائيل حينما استوطنوا أرض كنعان وعرفوا المدينة والحضارة صاروا ينفرون من كلمة (عبري) التي كانت تذكرهم بحياتهم الأولى، حياة البداوة والخشونة والصحراء وأصبحوا يؤثرون أن يعرفوا بأسم (بني إسرائيل) فقط [٦٧].

و فيما يتعلق بالآراء الثلاث التي ذكرت فنحن نتفق مع رأي إسرائيل ولفنسون ونتبنى رأيه ، ذلك أن جميع المصادر التأريخية تشير إلى أن العبرانيين كانوا في بداية أمرهم قبائل بدوية متنقلة ما بين العراق وبلاد الشام ومصر. إضافة إلى ذلك فأن الدراسة التأصيلية لمسمى (عبري) كانت قد أثبتت أن هذا المسمى هو لفظ مشتق في الأصل من الفعل العبري (עָבַר) ومقابله العربي (عَبَر) والدال على معنى التنقل والتحول والعبور الذي هو من صفات أهل البادية والصحراء .

هذا وقد أطلق لقب العبرانيين على ذرية إبراهيم جميعاً سواء كانوا من ابناء إسحاق أم من غيره وبعد ذلك على بني إسرائيل بعد رحيلهم إلى مصر ، حيث يمكن أن يقال أن بني إسرائيل أخذوا يتداولون فيما بينهم أن جدهم الأكبر كان يوصف بوصف العبراني وأنهم احتفظوا بهذا الوصف لأنفسهم ولغتهم[٦٨] .

ثم بعد ذلك شاع الاسم (عبرانيون) وانتشر بين الأمم واستعمله المصريون والفلسطينيون واستعمله العبرانيون انفسهم[٦٩] . وأخذ يحمل دلالات أخرى منها دلالته أولاً على غربة الشعب المسمى بهذا الأسم، إذ يرد الاسم على لسان الشعوب التي كان الشعب العبري يعيش بينها بما يدل على أن صاحبه غريب أجنبي[٧٠] ، ففي سفر التكوين يرد قول زوجة عزيز مصر عن يوسف بعد أن رفض مراودتها عن نفسه:

(أنظروا قد جاء إلينا برجل عبراني ليداعبنا) (רְאוּ הֵבִיא לָנוּ אִישׁ עִבְרִי, לְצַחֵק בָּנוּ)

سفر التكوين(٣٩:١٤)

وتقول لزوجها : (دخل إليّ العبد العبراني الذي جئت به إلينا ليداعبني)

(בָּא–אֵלַי הָעֶבֶד הָעִבְרִי, אֲשֶׁר–הֵבֵאתָ לָנוּ--לְצַחֵק בִּי) سفر التكوين (٣٩:١٧)

وهنا تنعت زوجة العزيز يوسف بالعبد العبراني كتعبير يشار به إلى الرق والعبيد[٧١] .

ويصف يوسف نفسه بالغريب ، عندما قال لرئيس سقاة فرعون وهو في السجن :

(لأني قد سُرقتُ من ارض العبرانيين وهنا أيضاً لن أفعل شيئاً)

(כִּי–גֻנֹּב גֻּנַּבְתִּי, מֵאֶרֶץ הָעִבְרִים; וְגַם–פֹּה לֹא–עָשִׂיתִי מְאוּמָה) سفر التكوين (٤٠:١٥)

وذكره رئيس السقاة لفرعون قائلاً :

(وكان هناك معنا غلام عبراني) (וְשָׁם אִתָּנוּ נַעַר עִבְרִי،) سفر التكوين (٤١:١٢)

وقد ظل اليهود معروفين في مصر بـ (العبرانيين) طوال المدة التي قضوها بها ، وهي أربعمائة وثلاثون سنة [٧٢]. فقد جاء في سفر الخروج :

(وكلم ملك مصر قابلتي العبرانيات) (וַיֹּאמֶר מֶלֶךְ מִצְרַיִם،לַמְיַלְּדֹת הָעִבְרִיֹּת،) سفر الخروج(١٥: ١)

(فقالت القابلتان لفرعون أن النساء العبرانيات لسن كالمصريات)

(וַתֹּאמַרְנָ הַמְיַלְּדֹת אֶל–פַּרְעֹה، כִּי לֹא כַנָּשִׁים הַמִּצְרִיֹּת הָעִבְרִיֹּת) سفر الخروج (١٩: ١)

وبعد ولادة موسى رأته أبنة فرعون وهو يبكي في سفط على حافة النهر، فرقة له وقالت :

(هذا من أولاد العبرانيين) (וַתֹּאמֶר، מִיַּלְדֵי הָעִבְרִים) سفر الخروج (٢: ٦)

وقالت لها أخته : (هل أذهب وادعوا لك مرضعاً من العبرانيات)

(הַאֵלֵךְ וְקָרָאתִי לָךְ אִשָּׁה מֵינֶקֶת، מִן הָעִבְרִיֹּת) سفر الخروج (٢: ٧)

كما جاء في هذا السفر : (وحدث في تلك الأيام لما كبر موسى أنه خرج إلى أخوته ... فرأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من أخوته)

(וַיְהִי בַּיָּמִים הָהֵם، וַיִּגְדַּל מֹשֶׁה וַיֵּצֵא אֶל-אֶחָיו، ... וַיַּרְא אִישׁ מִצְרִי، מַכֶּה אִישׁ-עִבְרִי מֵאֶחָיו)

سفر الخروج (٢: ١١)

وبعد الخروج من مصر ظل لقب العبرانيين يتردد في أسفار العهد القديم [٧٣] . فقد أطلقه الفلسطينيون عليهم ونعتوهم به.

إذ جاء في سفر صومائيل : (وعبر داود ورجاله ... فقال رؤساء الفلسطينيين ما هؤلاء العبرانيون)

(וְדָוִד וַאֲנָשָׁיו ,עִבְרִים ... וַיֹּאמְרוּ שָׂרֵי פְלִשְׁתִּים، מָה הָעִבְרִים הָאֵלֶּה؛) صموئيل ١(٢٩: ٢-٣)

وجاء فيه : (فسمع الفلسطينيون صوت الهتاف، فقالوا ما هو صوت هذا الهتاف العظيم في محلة العبرانيين) (וַיִּשְׁמְעוּ פְלִשְׁתִּים، אֶת-קוֹל הַתְּרוּעָה، וַיֹּאמְרוּ، מָה קוֹל הַתְּרוּעָה הַגְּדוֹלָה הַזֹּאת בְּמַחֲנֵה הָעִבְרִים؛) صموئيل ١(٢٩: ٤-٦)

وجاء فيه أيضاً (لأن الفلسطينيين قالوا لئلا يعمل العبرانيين سيفاً أو رمحاً)

(כִּי- אָמְרוּ פְלִשְׁתִּים--פֶּן יַעֲשׂוּ הָעִבְרִים، חֶרֶב אוֹ חֲנִית) صموئيل ١(١٣: ١٩)

وقد أطلق العبرانيون على أنفسهم هذه التسمية[٧٤] ، وذلك في سياق كلامهم حين يريدون أن يفرقوا بينهم وبين الشعوب الأخرى[٧٥].

إذ جاء في سفر يونان (١:٩) :

(فقالوا له أخبرنا ... من أي شعب أنت ؟ فقال لهم : أنا عبراني).

(וַיֹּאמְרוּ אֵלָיו--הַגִּידָה-נָּא לָנוּ، ..... וְאֵי-מִזֶּה עַם אָתָּה וַיֹּאמֶר אֲלֵיהֶם، עִבְרִי אָנֹכִי؛)

وجاء في سفر التثنية (١٥:٢) :

(إذا بيع لك أخوك العبراني أو أختك العبرانية وخدمك ست سنين ففي السنة السابعة تطلقه حراً)

(כִּי-יִמָּכֵר לְךָ אָחִיךָ הָעִבְרִי، אוֹ הָעִבְרִיָּה וַעֲבָדְךָ، שֵׁשׁ שָׁנִים؛ וּבַשָּׁנָה، הַשְּׁבִיעִת، תְּשַׁלְּחֶנּוּ חָפְשִׁי) وجاء في سفر أرميا (٣٤:٩) :

(يطلق كل واحد عبده وكل واحد أمته العبراني والعبرانية حتى لا يستعبدهما أحد).

(לְשַׁלַּח אִישׁ אֶת-עַבְדּוֹ וְאִישׁ אֶת-שִׁפְחָתוֹ، הָעִבְרִי וְהָעִבְרִיָּה חָפְשִׁים: לְבִלְתִּי עֲבָד בָּם) .

وجاء في سفر التكوين (٤٢:٣٢) :

(لأن المصريين لا يقدرون أن يأكلوا طعاماً مع العبرانيين لأنه رجس عند المصريين)

(כִּי לֹא יוּכְלוּן הַמִּצְרִים לֶאֱכֹל אֶת-הָעִבְרִים לָחֶם ,כִּי-תוֹעֵבָה הִוא לְמִצְרָיִם)

وفيما يتعلق بهذه الآية ، يقول إسماعيل الصمادي: ((نلاحظ أن التوراة تبين أن العبرايين كانوا معروفين كجماعة أو كشعب أو كجنس أو كطبقة اجتماعية من قبل المصريين والذين كانوا ينظرون إليهم على أنهم ذو منزلة وضيعة)) [٧٦].

وجاء في سفر صموئيل الأول (١٣:٣) :

(وضرب شاؤول بالبوق في جميع الأرض قائلاً : ليسمع العبرانيون)

(וְשָׁאוּל תָּקַע בַּשּׁוֹפָר בְּכָל-הָאָרֶץ לֵאמֹר, יִשְׁמְעוּ הָעִבְרִים)

وقد تغير مدلول تسمية (عبرانيون) منذ سبي الاسباط العشرة على يد الآشوريين وتشتيتهم بالبلاد وتفرقهم بين الشعوب المختلفة ولم يتبقى سوى سبطي (يهوذا وبنيامين) ، فتسمى الشعب يهوداً نسبة إلى السبط الأقوى ، وبطل استعمال مسمى (عبرانيين) الذي كان يدل على كل الشعب وأخذ معنى جديداً[٧٧]. إذ أصبح مسمى العبرانيين يدل على اليهود الذين هم من سلالة إبراهيم ويتكلمون اللغة العبرية، تمييزاً لهم عن الوثنيين الذين كانوا قد اعتنقوا اليهودية فأنهم لم يكونوا من تلك السلالة ولم تكن لغتهم العبرية لغتهم الأصلية [٧٨]، كما أصبح مسمى العبرانيين يدل أيضاً على المقيمين في فلسطين والمتغربين المحافظين على تقاليدهم القديمة ، وأما اليهود المتغربون الذين فقدوا لغتهم العبرية وعاداتهم القديمة، وكذلك الدخلاء في اليهودية ، فلم يحسبوا إلا يهوداً ، وهؤلاء لا يحق لهم الاشتراك في نعم الشعب الخاصة [٧٩] .

وكما ذكرنا سابقاً فأن هناك مسميات أخرى قد ظهرت وتبلورت وفقاً للمراحل التاريخية والأحداث الزمانية والمكانية التي مرت في حياة العبرانيين وسنتحدث عن هذه المسميات بإيجاز :

أولاً: التسمية (إسرائيلي)

تنسب هذه التسمية إلى يعقوب (عليه السلام) ، فإسرائيل[٨٠] هو الإسم الثاني ليعقوب. وقد وردت هذه التسمية أولاً في سفر التكوين من العهد القديم في قصة مصارعة يعقوب مع الله ، والتي تغير فيها أسم يعقوب إلى إسرائيل ، فقد جاء في الإصحاح الثاني والثلاثون (الآيات ٢٤-٢٩) ما نصه :

(فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ، فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي، لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». فَقَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ

يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ». وَسَأَلَ يَعْقُوبُ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ) (٨١).

ثم صار الإسم يطلق على أبنائه الذين كانوا يعرفون أولاً بأنهم أولاد يعقوب ، حيث سموا بالإسرائيليين أو بنو إسرائيل وهم الأسباط الأثنى عشر الذين تشكلت منهم فيما بعد المملكة الموحدة في عهد داود وسليمان ، واستمر ذلك حتى موت سليمان وأنفصال الأسباط العشرة عن سبطي يهوذا وبنيامين ، فأطلق الاسم على الأسباط العشرة التي تسكن في الشمال لتمييزها عن سبطي يهوذا وبنيامين في الجنوب ، حيث شكلت الأسباط العشرة مملكة إسرائيل في الشمال(٨٢)، ليصبح الأسم ذو دلالة سياسية وجغرافية ، بدلاً من الدلالة العامة التي كان يدل عليها. إذ كانت التسمية (إسرائيل) تطلق على كل العبرانيين بعد تغيير أسم يعقوب إلى إسرائيل ، واستمر تعبير (بني إسرائيل) للإشارة إلى كل العبرانيين دون تفريق حتى حصل الأنفصال (٨٣).

وقد ظل اليهود يفضلون لقب الإسرائيليين وبني إسرائيل على لقب العبرانيين ، بل أنهم كانوا يفخرون به ويعتزون لأن هذا اللقب أطلقه الرب عليهم ، مقترناً بالوعد الذي منحه لهم كشعب مختار ، ولذلك فأن لقب الإسرائيليين وكنية بني إسرائيل يترددان في كل أسفار التوراة مقترنين بزهو اليهود وفخرهم بالإضافة إلى أن لقب العبرانيين يدخل معهم أبناء إبراهيم من غير يعقوب ، أما لقب إسرائيل فلا يحتمل إلا نسل يعقوب فقط(٨٤) .

وأما في القرآن الكريم فقد ورد ذكر كلمة (إسرائيل) ثلاثاً وأربعين مرة ، مرتان منها أسماً آخر لنبي الله يعقوب (عليه السلام) (٨٥).

قال تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ) سورة مريم (الآية : ٥٨)

قال تعالى : (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ)

سورة آل عمران(الآية :٩٣)

وقد أجمع المفسرون أن المقصود بـ (إسرائيل) في الآيتين هو يعقوب (عليه السلام) (٨٦). ووردت كلمة (إسرائيل) إحدى وأربعون مرة مضافة إلى (بني) إخباراً عن بني إسرائيل (٨٧).

قال تعالى: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) سورة البقرة(الآية : ٤٠)

قال تعالى: (وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) سورة آل عمران (الآية : ٤٩)

قال تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الكِتَابِ) سورة الإسراء (الآية :٤)

ثانياً: التسمية (موسوي) أو (قوم موسى)

ظهرت هذه التسمية بعد مرور الدور الذي تم فيه تداول تسمية إسرائيل بزهاء ستمائة عام في إشارة إلى الجماعة التي خرجت من مصر بقيادة موسى (عليه السلام). ويتألف الموسويون بشكل رئيسي من بني إسرائيل الذين أصبحوا يسمون الأسباط، حيث أصبح كل أبن من ابناء يعقوب الأثني عشر يشكل سبطاً أو عشيرة كبيرة خلال مئات السنين التي قضاها بنو إسرائيل في مصر. بالإضافة إلى من تبع ديانة موسى (عليه السلام) من المصريين ، أي أن الموسويين يتألفون من ذرية يعقوب (عليه السلام) وممن أعتنق ديانة موسى من المصريين [٨٨]. وقد أشار القرآن الكريم إلى مسمى قوم موسى في عددٍ من سوره الكريمة .

قال تعالى: (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا) سورة الأعراف(الآية :١٤٨)

قال تعالى: (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) سورة الأعراف(الآية :١٥٩)

قال تعالى: (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ) سورة القصص (الآية :٧٦)

ثالثاً : التسمية (يهودي)

وردت هذه التسمية في سفر الملوك الثاني من العهد القديم وذلك في الإصحاح السادس عشر إذ جاء في (الآية : ٦) ما نصه : (في ذلك الوقت أرجع رصين ملك آرام أيلة للآراميين ، وطرد اليهود من أيلة) .

وقد أختلف العلماء والباحثون في أصل ومعنى هذه التسمية وذكرت عدة آراء بخصوص ذلك وهي :

١. هناك من يذهب إلى أنهم سمو يهوداً حين تابوا من عبادة العجل وقالوا : (إنا هدنا إليك) أي : رجعنا وتبنا [٨٩] ، استشهاداً بقوله تعالى عنهم (وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآَخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ) سورة الأعراف (الآية:١٥٦)

ويؤيد ذلك قول صاحب لسان العرب : الهود التوبة ، هاد يهود هوداً ، تاب ورجع إلى الحق فهو هائد[٩٠].

٢. هناك من يرى أنهم وسموا يهوداً لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة [٩١] .

٣. يذهب كثير من الباحثين إلى أنهم سموا يهوداً نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب ورأس السبط الذي أصبح معروفاً بأسمه [٩٢].

٤. يرى آخرون أن هذه التسمية جاءت نسبة إلى مملكة يهوذا في الجنوب تمييزاً لها عن مملكة إسرائيل في الشمال ، وتمييزاً لسبط يهوذا عن الأسباط العشرة الذين سموا بإسرائيل [٩٣] . والراجح

أن هذه التسمية أطلقت أولاً على مملكة الجنوب بعد أنفصال مملكة الشمال ، ثم شاعت هذه التسمية بعد سبي الاسباط العشرة وسقوط مملكة الشمال على يد الآشوريين عام (٧٢٢ ق.م)، إذ حل أسم يهودي محل أسم عبري للدلالة على نسل إبراهيم ، وبعد سقوط مملكة يهوذا على يد البابليين (٥٨٦ق.م) وسبي سكانها إلى بابل ، ثم سقوط بابل على يد الفرس الأخمينيين عام (٥٣٩ق.م) وأطلاق سراح الأسرى اليهود أتسع مدلول هذه التسمية وأصبحت تشمل جميع العائدين من الأسر، كما اصبحت تطلق على جميع المعتنقين للديانة اليهودية في فلسطين سواء أكانوا من اصل عبراني أم من غير عبراني وسواء أكانوا يتكلمون اللغة العبرية أم يتكلمون لغة غيرها ، وسواء أكانوا يهوداً في الأصل أم وثنيين، ثم أصبحت هذه التسمية بعد ذلك تشمل كل المعتنقين للديانة اليهودية المشتتين في كل أنحاء الأرض، مهما كان اصلهم ومهما كانت لغتهم ومهما كانت جنسيتهم [٩٤].

وقد وردت التسمية (يهود) و (الذين هادوا) و (هوداً) في الكثير من سور القرآن الكريم .

قال تعالى: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آَمَنُوا اليَهُودَ) سورة المائدة (الآية :٨٢)

قال تعالى: (وَقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا) سورة المائدة(الآية :٦٤)

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ) سورة البقرة (الآية :٦٢)

قال تعالى: (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى) سورة البقرة (الآية ١١١)

وهكذا نجد أن هذه التسميات الثلاث قد ظهرت في مراحل وأدوار تاريخية وكان لكل واحدة منها مدلولها الخاص بها. وقد وردت هذه التسميات الثلاث في القرآن الكريم ، فقد ورد ذكر (بني إسرائيل) ، و (قوم موسى) و (يهود) ، وهذا يدل على أن هذه التسميات كانت معروفة عند العرب في زمن الرسول ، أما التسمية (عبري) أو (عبراني) فلم ترد في القرآن الكريم مطلقاً[٩٥].

المبحث الثاني

التأصيل اللغوي والأصل التأريخي لمسمى (عربيّ)

المدخل :

العرب أمة من الناس سامية الأصل [٩٦] ، منشأها الجزيرة العربية وهم شعب قديم قدم الأجناس البشرية[٩٧]، فالعرب أسم جنس كالعجم وإذا نسب إليه بياء النسب يقال : (عربيّ) كالعجمي والأعجمي، فيدل على الأفراد[٩٨] . وكلمة (عرب) تطلق على قوم جمعوا عدة أوصاف لعل أهمها أن لسانهم كان اللغة العربية وأنهم كانوا من أولاد العرب وأن مساكنهم كانت أرض العرب وهي الجزيرة العربية[٩٩].

وقد أختلف العلماء قديماً وحديثاً في تفسير معنى كلمة (عرب) ومصدر اشتقاقها ، وظهرت عدة آراء حول ذلك هي :

١. يرى بعض العلماء أن كلمة (عرب) مشتقة من الفعل (يعرب) بمعنى يفصح في الحديث ، ومن ثم فقد أصبحت تدل على العرب لفصاحتهم في اللسان [١٠٠]. قال ابن فارس : ((العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدهما الإبانة والإفصاح ، والآخر النشاط وطيب النفس ، والثالث فساد في جسم أو عضو، فالأول قولهم : أعرب الرجل عن نفسه ، إذا بيّنَ وأوضح ... فأما الأمة التي تسمى العرب فليس ببعيدٍ أن يكون سميت عرباً من هذا القياس لأن لسانها أعرب الألسنة وبيانها أجود البيان ... وأعرب الرجل إذا أفصح القول ، وهو عربانيٌّ اللسان فصيح) [١٠١] .

٢. سميّ العرب عرباً نسبة إلى بلدهم العربات ، وعربة هي مكة ، وباحت العبر ، ودار أبي الفصاحة إسماعيل بن إبراهيم [١٠٢]، يقول صاحب لسان العرب : ((وأقامة قريش بعربة فتنخت بها وأنتشر سائر العرب في جزيرتها ، فنسبوا كلهم إلى عربة ، لأن أباهم إسماعيل بها نشأ وربل أولاده ، فكثروا فلما لم تحتملهم البلاد انتشروا وأقامت قريش بها)) [١٠٣].

٣. هناك من يذهب إلى أن كلمة (عرب) إنما هي مشتقة من أصل سامي قديم بمعنى (الغرب) ، وأن القاطنين في بلاد الرافدين هم الذين أطلقوا عليهم هذا الأسم ، لأنهم يقيمون في البادية الواقعة إلى الغرب من العراق والتي كانت تطلق عليه (أرض عريبي) [١٠٤] .

٤. يرى بعض الباحثين أن كلمة عرب مشتقة من الكلمات العبرية التالية :

أ. كلمة (עֵרֶב) (عِرِب) بمعنى (أخلاط من الناس) [١٠٥]، على أساس أنهم شعباً مخلوطاً وممزوجاً من نسل قحطان وإسماعيل ومديان وموآب وعمون وعماليق ، وربما أختلطوا بالكوشيين في الجنوب[١٠٦]. وأشار (Gesenios) في معجمه إلى هذا المعنى[١٠٧].

ب. كلمة (הָעֲרָבָה) (العربا) ، أي وادي عربة الممتد من بحيرة طبريا وحتى جنوب البحر الميت، وكلمة (עֲרָבָה) بمعنى (سهل قاحل ، بادية ، برية) [١٠٨] ، وكلها معاني ذات صلة بالبادية والبداوة[١٠٩] .

ج. (עָבַר) (عَبَرْ) بمعنى (أنتقلَ ، قطعَ ، عبرَ) [١١٠]، وقد أرتبطَ هذا المعنى بالبداوة من واقع أن العرب أنفسهم استعملوا هذه اللفظة ليميزوا البدو من سكان المدن والقرى[١١١] .

هذه مجمل الآراء التي قيلت بخصوص معنى كلمة عرب وتفسيرها واشتقاقها .

وقد وردت مادة (عرب) في القرآن الكريم ثلاث كلمات وهي :

الأولى : (عُرُباً) :وردت مرة واحدة في سورة الواقعة ، وصفاً لأزواج المؤمنين في الجنة ، قال تعالى : (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا* عُرُبًا أَتْرَابًا* لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ) سورة الواقعة (الآية ٣٥-٣٨)

الثانية : (الأعراب) : وقد وردت عشر مرات في القرآن الكريم ، في أربع سور هي: التوبة والأحزاب والفتح والحجرات ، وهي سور كلها مدنية .

الثالثة : (عربيّ) : وقد وردت أحد عشر مرة في القرآن [١١٢]

أما فيما يتعلق بأقسام وطبقات العرب فقد أختلف النسابون والإخباريون حول تقسيم العرب وطبقاتهم، فمنهم من قسم العرب إلى عرب بائدة وعرب عاربة ، وعرب متعربة أو مستعربة [١١٣]، وقد أطلق على العرب الأخيرة العرب الباقية [١١٤]، غير أن هناك من يقسم العرب إلى العرب العاربة وهم الذين كانوا عرباً صرحاء وخلصاء وذوي نسب عربي خالص ، ويقصد بهم العرب البائدة ، ويتكونون من قبائل عاد وثمود والعماليق وطسم وجديس وأميم وعبيل و وبار.

والعرب المتعربة والمستعربة وهم ليسوا عرباً خلصاء وهؤلاء هم من العرب القحطانية والعرب العدنانية ويقصد بهم العرب الباقية [١١٥]. في حين نجد أن هناك من يقسم العرب إلى عرب بائدة وعرب باقية ، فالبائدة هي التي أنقطع أثرها قبل الإسلام ، أما العرب الباقية فهي القحطانية من حمير ونحوها من أهل اليمن ، والعرب العدنانية من أهل الحجاز[١١٦]. وهناك أيضاً من يقسمهم إلى أربع طبقات تبعاً للتسلسل التاريخي وهم العرب العاربة وهم البائدة ثم العرب المستعربة وهم القحطانيون ، ثم العرب التابعة لهم من عدنان وقحطان وقضاعة ثم العرب المستعجمة وهم الذين دخلوا في نفوذ الدولة الإسلامية [١١٧].

التأصيل اللغوي والأصل التاريخي لمسمى (عربيّ)

أولاً : التأصيل اللغوي لمسمى (عربيّ)

العربيّ منسوب إلى العرب ، فهو صفة للواحد من العَرَب ، وإذا نسب إليه قيل : عربيّ ، فيكون لفظه كلفظ المنسوب إليه [١١٨]. والعربي هو المفصح في بيانه ، والإعرابُ هو البيان، يقال : أعرب عن ما في نفسه. وفي الحديث: (الثَّيِّب تُعربُ عن نفسها) أي تُبيِّنُ[١١٩]. ويقال للعربي : أفصح لي أن كنت صادقاً أي أبن لي كلامك، ورجل عربيّ إذا كان نسبه في العرب ثابتاً وأن لم يكن فصيحاً، وجمعه العرب، كما يقال رجلٌ مجوسي ويهودي والجمع بحذف ياء النسبة : المجوس واليهود. ورجلٌ معرب إذا كان فصيحاً وأن كان عجمي النسب. ورجلٌ إعرابي – بالألف – إذا كان بدوياً صاحب نجعة وأنتواء وارتياد الكلأ وتتبع لمساقط الغيث ، سواء كان من العرب أو مواليهم. ويجمع الأعرابي على : الأعراب والأعاريب[١٢٠]. وقيل ليس الأعراب جمعاً لعرب ، كما الأنباط جمعاً لنبط ،

وإنما العرب أسم جنس. والنسب إلى الأعراب أعرابي ، قال سيبويه : (إنما قيل في النسب إلى الأعراب أعرابي لأنه لا واحد له على هذا المعنى. فهذا يقويه. وعربي : بين العروبة والعروبية . وهما من المصادر التي لا أفعال لها[١٢١].

والأعرابي إذا قيل له : يا عربي فرح بذلك وهشّ له. والعربي إذا قيل له : يا أعرابي ، غضب له. فمن نزل البادية وجاور البادين وضعن بضعنهم وأنتوى بانتوائهم : فهم أعراب ومن نزل بلاد الريف وأستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممن ينتمي إلى العرب : فهم عرب وإن لم يكونوا فصحاء. وقوله تعالى في سورة الحجرات (الآية : ١٤) (قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) فهؤلاء قوم من بوادي العرب قدموا على النبي (ص) المدينة طمعاً في الصدقات ، لا رغبةً في الإسلام فسماهم الله تعالى : (الأعراب) ومثلهم الذين ذكرهم الله تعالى في سورة التوبة (الآية: ٩٧) (الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا) ، فالذي لا يفرق بين العرب والأعراب والعربي والأعرابي ربما تحامل على العرب بما يتأوله في هذه الآية. وجعل الله تعالى القرآن المنزل على قلب النبي (ص) عربياً لأنه نسب إلى العرب الذين أنزله بلسانهم وهم النبي (ص) والمهاجرين والأنصار الذين صيغت لسانهم لغة العرب في باديتها وقراها العربية وجعل النبي (ص) عربياً لأنه صريح العرب[١٢٢].

وقد وردت كلمة (عربيّ) عشر مرات وصفاً للقرآن ، فالقرآن هو العربي ، أنزله الله بلسان عربي ، على رسول عربي ، وجعله حكماً عربياً ، قال تعالى : (الر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ*) سورة يوسف (الآية : ١-٢)

وصف الله القرآن بأنه عربي حيث أخبر الله أنه أنزل قرآناً عربياً في لغته وبيانه وتعبيره فصار كتاباً مبيناً واضحاً فصيحاً.

كما قال تعالى في سورة الرعد (الآية: ٣٧) (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ) .

أخبر الله أنه أنزل القرآن ، ووصفه بأنه حكم ، وأنه عربي ودعا النبي (ص) إلى الألتزام به ونهاه عن أتباع أهواء الآخرين.

وذكرت أيضاً في السور : النحل (الآية :١٠٣) و طه (الآية :١١٣) والشعراء (الآية: ١٩٢-٢٠٠) و الزمر (الآية : ٢٧-٢٨) و فصلت (الآية ١-٣) والشورى (الآية :٧) و الزخرف (الآية :١-٤) و الأحقاف (الآية :١٢).

وجاءت كلمة (عربي) مرة واحدة في القرآن وصفاً للرسول (ص) في سورة فصلت (الآية :٤٤) (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى

وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) فكلمة عربي في هذه الآية معطوفة على (أعجمي) والمراد بها رسول الله (ص) والتقدير القرآن أعجمي والرسول عربي ، فكلمة (عربي) في هذه الآية ليست وصفاً للقرآن بل هي وصفاً للرسول (ص) ، فالرسول عربيّ النسب واللسان واللغة والبيان وقومه عرب النسب واللسان، وكان قومه أفصح العرب كما كان هو أفصح قومه، وهو أفصح الفصحاء، ولذلك أنزل الله عليه القرآن حكماً ولساناً عربياً، فجاء قرآناً عربياً مبيناً[١٢٣] .

الأصل التاريخي لمسمى (عربيّ)

تتبع العلماء والباحثون تاريخ كلمة (العربي) و (العرب) وبحثوا عنهما في كتابات الجاهلية وفي كتابات الآشوريين والبابليين والعبرانيين واليونان والرومان[١٢٤] ، فوجدوا أن أقدم إشارة مدونة وردت فيها كلمة (العربيّ) تعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد[١٢٥]، حيث ورد ذكر هذه الكلمة ولأول مرة في التأريخ في نص آشوري يعرف بأسم (نص المسلة السوداء) يعود تاريخه إلى عام (٨٥٣ق.م) حيث دون في الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ق.م) وقائع الحرب التي خاضها في (قرقر Qarqar) على نهر العاصي شمال مدينة حماة ضد ملك مشق الآرامي (ينحدد) ومن تحالف معه من الملوك والأمراء من بينهم أمير عربيّ يدعى (جندب) أو (جنديبو) كان قد ورد أسمه في ذل النص الذي جاء فيه : (قرقر عاصمته الملكية هدمتها وأحلتها إلى خرائب وأشعلت النار فيها .. عشرون ألف جندي لحدد عاند (بنحدد) صاحب آدم (دمشق) ... وألف جمل من جنديبو الأريبي (أي جندب العربيّ) ... الخ). ويذهب الباحثون إلى أن كلمة (عربيّ) التي وردت في النص لم تكن تعني عند الآشوريين ما تعنيه عندنا اليوم من معنى بل كانوا يقصدون بها بدواة أو إمارة (مشيخة) كانت تحكم في البادية المتاخمة لحدود الآشوريين ويحكمها أمير عربي يسمى (جندب) أو (جنديبو) كان يطلق على نفسه لقب الملك[١٢٦] .

وبما أن النصوص الآشورية لم تكن تحرك المقاطع فقد أختلف العلماء في كيفية النطق بهذه الكلمة فوجدت لها عدة قراءات مثل (عَربيّ – Arabi) و (عُربيّ – Urbi) و (عَريبي – Aribi) و (عَريبو–Aribu) و (عَربو – Arubu) و (عَروب – Arub) [١٢٧].

ومنذ ذلك الحين يتوالى ذكر (العربيّ) و (العرب) في النصوص الآشورية بوصفهم البدو ركّاب الجمال[١٢٨].

فقد أورد الملك سنحاريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م) ذكر العرب في وصف الحملة العسكرية التي قام بها على بلاد العرب سنة (٦٨٨ و ٦٨١ق.م) . حيث قال أنه أستولى على ألف جمل من الملكة العربية المسماة (تعلخونو) ملكة أدومو (دومة الجندل) ، ويدعي أنه غزا الملك العريبي (العربي)

المدعو (حزائيل) وكما ذكر الملك أسرحدون (٦٨١-٦٦٩ ق.م.) أنه أستولى على حصن (أدمو) العربي الذي كان قد احتله والده سنحاريب ويضيف إلى ذلك قوله أن الملك العريبي (العربي حزائيل) جاء إلى مقره في نينوى ومعه هدايا ضخمة معبراً عن خضوعه وطاعته ، وكان في جملة الهدايا عدد من الجمال . وفي نص يعود إلى عهد الملك آشوربانيبال (٦٦٩-٦٢٧ ق.م) يذكر قيام عرب (قيدار وممالك حاصور) بغارات على فلسطين وسورية وقيام الملك أشوربايبال بردهم عنها[١٢٩].

وفي الكتابات البابلية ترد عبارة (ماتواربي)(Matu-Arabi) ومعنى (ماتو) في البابلية (أرض أو بلاد) فيكون المعنى (أرض عربي) أي (أرض العرب) أو (بلاد العرب) أو (العربية) وبتعبير أدق فأن المعنى يكون هو (بلاد الأعراب) ويقص بذلك البادية التي كانت تحفل بالأعراب[١٣٠].

كما وردت كلمة (ارباية) (عرباية) (Arabaya) بمعنى (بلاد العرب) في نقش فارسي مكتوب باللغة الأخمينية يعرف بأسم (نقش بهستون Behistun) يعود إلى عهد الملك داريوس الأول (٥٢١-٤٨٦ ق.م) ثم ذكرت (بلاد العرب) بعد ذلك في الكتابات العيلامية والفهلوية والمسمارية التي تعود إلأى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد بأسم (عربابة وأربابة) ونقلاً عن المصادر الكلدانية المعاصرة لها فالكلمة في الكلدانية تعني (بلاد العرب) [١٣١] .

وفي اسفار (العهد القديم) وردت كلمة (العربيّ) و (العرب) في عدة مواضع ، ففي الإصحاح الثاني من سفر (نحميا) يرد اسم (جشم العربي) حيث جاء فيه :

(א וַיְהִי כַּאֲשֶׁר שָׁמַע סַנְבַלַּט וְטוֹבִיָּה וְלָגְשֶׁם הָעַרְבִי)

(ولما سمع سنبلط الحوراني وطوبيا العبد العموني وجشم العربي) (نحميا : ٦-١)

وفي الإصحاح الثالث من سفر (إرميا) ترد كلمة (الأعراب) حيث جاء فيه :

(עַל-דְּרָכִים יָשַׁבְתְּ לָהֶם, כַּעֲרָבִי בַּמִּדְבָּר)

(جلست لهم على جانب الطريق كالأعرابي في الصحراء) (إرميا : ٣:٢)

وفي الإصحاح السابع عشر من سفر (أخبار الايام الثاني) ترد كلمة (العرب) حيث جاء فيه :

(גַּם הָעַרְבִיאִים, מְבִיאִים לוֹ צֹאן,)

(والعرب أيضاً أحضروا له غنماً) (أخبار الأيام الثاني : ١٧:١١)

وفي الإصحاح الواحد والعشرون من سفر (إشعيا) ترد عبارة (بلاد العرب) حيث جاء فيه :

(מַשָּׂא, בַּעְרָב: בַּיַּעַר בַּעֲרַב תָּלִינוּ, אָרְחוֹת דְּדָנִים).

(وحي من جهة بلاد العرب في بلاد الوعر في بلاد العرب تبتين با قوافل الددانين) (إشعيا:٢١:١٣)

وفي الإصحاح الخامس والعشرون من سفر (إرميا) ترد عبارة (ملوك العرب) حيث جاء فيه:

(כָּל־מַלְכֵי עֲרָב; וְאֵת כָּל־מַלְכֵי הָעֵרֶב, הַשֹּׁכְנִים בַּמִּדְבָּר)

(وكل ملوك العرب ، وكل ملوك العرب الساكنين في الصحراء) (إرميا : ٢٥:٢٤)

وبالعودة إلى كلمة (عربيّ) و (عرب) التي ذكرت في الأسفار أعلاه نجدها جميعاً تدل على البداوة، أي أنها تعطي معنى (بدو) أو (أعراب) أو (البادية) أو (ساكني البادية) [١٣٢].

ويرى بعض علماء التوراة أن كلمة (عرب) إنما شاعت وأنتشرت عند العبرانيين بعد ضعف (الإسماعيلين) وتدهورهم وتغلب الأعراب عليهم حتى صارت اللفظة مرادفة عندهم لكلمة (إسماعيلين) ثم تغلبت عليهم فصارت تشملهم ، مع أن (الإسماعيلين) كانوا أعراباً كذلك ، أي قبائل بدوية تنتقل من مكان إلى مكان، طلباً للمرعى وللماء وكانت تسكن أيضاً في المناطق التي سكنها الأعراب ، أي أهل البادية. ولم تخصص كلمة (عرب) عند العبرانيين إلا في العهود المتأخرة ، حيث صارت بعد احتكاكهم بالقبائل التي كانت تقيم في البادية تعني سكان الجزيرة وأصبحت علماً على سكان البادية وشبه الجزيرة العربية ، وما أن أقبل القرن الثالث قبل الميلاد حتى صارت لفظة (عرب) تطلق على سكان شبه الجزيرة كائناً من كان في الشمال أو في الجنوب عند العبرانيين[١٣٣].

أما في (التلمود) فقد كانت كلمة (عرب) و (عربيم) (Arbim) و (عربئيم) (Arabi'im) تعني الأعراب كذلك أي المعنى نفسه الذي ورد في اسفار العهد القديم [١٣٤].

أما ما ذكر عن العرب في الكتابات اليونانية القديمة ففقد جاء أول ذكر لهم على لسان المؤرخ اليوناني (اسخيلوس) (Aeschylus) (٥٢٥- ٤٥٦ ق.م) فقد ذكرهم في كلامه على جيش أحشويرش الأول (٤٨٦-٤٦٥ ق.م) وإشارته إلى ضابط عربي أشتهر في هذا الجيش ، ثم تلاه هيرودتس (Herodotus) (٤٨٤-٤٢٥ ق.م) الذي تحدث في تأريخه عن العرب ، وأطلق على البادية وجزيرة العرب والأرضين الواقعة إلى الشرق من نهر النيل تسمية (Arabae) بمعنى (بلاد العرب) ، ثم توسع مدلول هذه التسمية عند اليونان والرومان من بعد هيرودتس ، واصبحت عندهم علماً على الأراضي المأهولة بالعرب والتي تغلب عليها الطبيعة الصحراوية وصارت كلمة (عربي) عندهم علماً للشخص المقيم في تلك الأراضي من بدو ومن حضر[١٣٥].

أما في المصادر الآثارية العربية فلم ترد كلمة (عرب) إلا متأخرة فقد ظهرت في نقوش عربية شمالية ونقوش من جنوب شبه الجزيرة العربية ولكن هذه الكلمة وردت في هذه النقوش بمعنى (بدو) و (أعراب) ويعتبر أقدم ذكر للعرب في النقوش المستخرجة من شمال الجزيرة العربية تلك التي وجدت في النقش المعروف بأسم (نقش النمارة) والذي يعود تاريخه إلى عام (٣٢٨م) وهو مكتوب على طريقة الكتابة النبطية الآرامية وفيه نقرأ (امرؤ القيس ملك جميع العرب) وقد جائت هذه الكلمة في السطر الأول من النص المتألف من خمسة أسطر ودلالته الصوتية كما يلي :

السطر الأول : تي نفس مر القيس بن عمرو ملك العرب كله ذو أسر التج .

السطر الثاني : وملك الأزدين ونزرو ملوكهم وهرب مدحجو مكدي وجا .

وترجمته :

السطر الأول : هذا قبر امرؤ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي نال التاج .

السطر الثاني : وملك الأزدين ونزار وملوكهم وهزم مذحج بقوته وقاد .

ومن مضمون هذا النص يتضح أن المدلول الذي ذهبت إليه كلمة (العرب) إنما تعني الأعراب الذين كانوا يسكنون البادية ولم يرد بها أن تكون علماً على قوم أو جنس معين وذلك لذكر أسماء القبائل في النص كأسد ونزار ومذحج[١٣٦].

وتعتبر النقوش من جنوب الجزيرة العربية أقدم الإشارات العربية المكتوبة التي وردت فيها كلمة (عرب) و (عربي) وكانت تعني أيضاً (أعراب) وهم سكان البادية تمييزاً لهم عن سكان الحواضر المستقرين ، فقد ورد (وأعرب ملك حضرموت) بمعنى (وأعراب ملك حضرموت) ، وورد (وأعرب ملك سبأ) بمعنى (وأعراب ملك سبأ) وأما أهل المدن المتحضرون فكانوا يعرفون بمدنهم وقبائلهم المستقرة ولهذا قيل (سبأ) و (همدان) و (حمير) وقبائل أخرى ، أي بمعنى أنها قبائل مستقرة وهي التي تمتاز عن القبائل المسماة (أعراب) في النصوص العربية الجنوبية ، مما يدل على أن كلمة (أعراب) و (العرب) لم تؤدي معنى الجنس والقومية في الكتابات العربية المدونة والتي وصلت إلينا ما قبل الإسلام بقليل وما بين عام (٤٤٩-٤٢٥م) ، فالعرب الجنوبيين لم يفهموا هذا المعنى من اللفظ إلا بعد دخولهم في الإسلام وقراءتهم للقرآن الكريم[١٣٧] .

أن كلمة (عرب) التي ورد ذكرها في النصوص والمصادر التاريخية القديمة لم يكن القصد بها الدلالة على معنى قومي يتعلق بالجنس العربي، وأن الكلمة بمعنى جنسية وقومية مصطلح لا يمكن أن يعود إلى ما قبل القرن السابع الميلادي ، ولا يرتقي تاريخياً إلى ما قبل الميلاد ، بل أنه لا يرتقي عن الإسلام إلى حدد بعيد [١٣٨] .

ويعتبر القرآن الكريم أول مصدر وردت فيه كلمة (عرب) للتعبير بوضوح عن المعنى القومي للجنس العربي مما يدل على أن الكيان القومي الذي يشير إليه القرآن الكريم كان موجوداً بوقت لا نستطيع تحديده بدقة ، لأنه ليس من المنطقي أن يخاطب القرآن الكريم قوماً بهذه الكلمة إلا إذا كان لهم سابق علم بها [١٣٩].

وبهذا فأن الفضل يرجع للقرآن الكريم الذي نبه العقول العربية إلى وحدة أمتهم حيث يعد القرآن الكريم أصدق النصوص والنص الوحيد الذي وردت فيه كلمة عرب علماً للعرب سواء حضراً أم بدواً ووصف فيه لسانهم باللسان العربي .

المبحث الثالث

الأصل الاشتقاقي (الإبدال والقلب) بين كلمتي (عبري) و (عربي)

في هذا المبحث سنناقش موضوع الإشتقاق بين الكلمتين (عبري) و (عربي) لمعرفة الآراء التي تبناها الباحثون في هذا الخصوص من جهة القدم الزماني والأستعمالي :

١. يرى عبد الحق فاضل في موضوع (عربي ، آرامي ، عبري) ، أن كلمة (عبري) مشتقة من كلمة عربي [١٤٠] ، وذلك بطريقة القلب المكاني [١٤١]، وأن كلمة (عُرْبي) (بضم فسكون) والتي وردت في المصادر المسمارية وجمعها (عُرب) (بضم العين) و (عُربان) إذا ما تم فيها تقديم الباء على الراء وكسر العين في نطقها جاء أسم اللغة السامية الثالثة (العبرانية) ، وأن مثل هذا القلب في اللغة العربية وغيرها من اللغات كثير، وهو يكثر عند العرب من أهل الشام ، فأنهم يقولون مثلاً (مُجعز) بدلاً من (مزعج) ، (وتصطفل) بدلاً من (تفتصل) . بل أن السوريين لا يكتفون بالقلب البسيط وإنما يشفعونه أحياناً بالإبدال فيقولون (إجري) بمعنى (رجلي) وهنا لم يكتفوا بوضع كل من الراء واللام موضع الآخر، بل صيروا اللام همزة أيضاً. وما أكثر ما صنعت العرب ذلك من أقدم عهودها فقرنت القلب بالإبدال في مثل (ماعزة) التي جهلوها (معزاة) أولاً ثم قلبوها، ثم جعلوا ميمها نوناً فصارت (عنزة). ولعلهم هم الذين تناولوا (العربان) فجعلوا المفرد منها عربانياً ثم نحتوا منها (العبران). فالعبرانيين في الأصل عراقيون وإنما صاروا قوماً خاصاً لهم لغتهم الخاصة في أرض الشام بين ظهراني أهلها عرب الشام (الكنعانيين) ، ويقولون أن العبرية مشتقة من العبور. وعليه فإن أوضح مثل يسير في خط يوازي خط اشتقاق العبري من العربي بطريقة القلب يتجلى فيما يلي : قال العرب ((أعرب فلانٌ ، وعَرَّب)) بمعنى أفصح وأبان، مشتقين ذلك من (العربي) لأنهم يفهمون عنه إذا تكلم، كما قالوا : ((أعجم فلان)) إذا أبهم كلامه لأنهم لا يفقهون لغة الأعاجم، ثم هم قلبوا (عرب تعريباً) فقالوا : ((عبر تعريباً)) بنفس المعنى ، أي الإفصاح والإبانة فالتعبير من التعريب لا من العبور.. كما أن العبري من العربي فيما يبدو ، لا من العبور[١٤١]. وعلى هذا الكلام يعقب أحمد سوسة بقوله: (ونحن مع ترجيحنا لرأي عبد الحق فاضل بأن العبري والعربي من أصل واحد ومن كلمة واحدة، إلا أننا لا نتفق وأياه بأن العبري مشتق من العربي إذ نرجح عكس ذلك ، أي أن العربي مشتق من العبري. وذلك نتيجة تقديم وتأخير في الكلمة ودليلنا على ذلك هو التسلسل الزمني، فأي الكلمتين جاء ذكرها قبل الأخرى، هل هي كلمة العربي أم العبري؟ .. أن أقدم ذكر لـ(العبري) يرجع إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد حيث وردت هذه الكلمة مرات كثيرة في رسائل تل العمارنة وكان يقصد بها

البدو الرحل، وقد يكون استعمال هذه الكلمة بهذا المعنى كان قبل ذلك بكثير. أما كلمة (عربي) فأقدم ذكر ورد لها في الكتابات الآشورية في نقش الملك الآشوري شلمنصر الثالث(٨٥٨-٨٢٤ ق.م).

٢. يرى المستشرق إسرائيل ولفنسون أن كلمتي (عبري) و (عربي) مشتاقتان من فعل ثلاثي واحد هو (عَبَر) لأن التصرف في حروف الثلاثي بالتقديم والتأخير شائع جداً في اللغات السامية. فأننا حين نجد كلمة تدل على معنى في إحدى هذه اللغات نرى كلمة أخرى من حروف الكلمة الأولى عينها تدل على هذا المعنى نفسه في لغة أخرى ولكن مع التقديم والتأخير في أحرف هذه الكلمة ، مثل :

(جنوب) تصبح في العبرية (نجب) (נגב) بتقديم النون على الجيم.

(وصى) تصبح في العبرية (صوى) (צוה) بتقديم الصاد على الواو.

(عورة) تصبح في العبرية (عروة) (ערוה) بتقديم الراء على الواو.

وفي اللغة العربية كثير من الكلمات المترادفة الدالة على معنى واحد ، وليس بينها أي أختلاف إلا في ترتيب الحروف مثل: يأس و أيس ، حبذ و جذب ، وباء وآب ، وغير ذلك من الكلمات التي يعتورها القلب المكاني. ونجد مثل هذا في اللغة العبرية أيضاً مثل :

(كبسه – כבשה) و (كسبه – כשבה)

(سمله – שמלה) و (سلمه שלמה)

(وأل – אל) و (لا – לא)

ونستنتج من هذا أن تبديل (عبر) بـ (عرب) محتمل ومتى قبلنا ذلك أمكننا أن نفهم الصلة التي تربط كلمة عربي بالعربة التي معناها بالعبرية (ערבה : الصحراء) فمن الثلاثي العربي (عَرَب) نقف على كنه الكلمة العبرية عربة ومن الثلاثي العبري (عَبَر) نستخلص معنى (عَرَب). وإذا قلنا أن مسمى (عبري) لم يكن يدل قديماً على اللغة بل على أقوام فأننا كذلك نميل إلى أن مسمى (عربي) لم يكن يدل على لغة العرب بل على قبائل معينة ثم لما شاعت لغة شمال الجزيرة التي كان أغلب عناصرها من الأعراب سميت اللغة بأسم هذه الطوائف البدوية وأن ما يقال في المعاجم اللغوية العربية من أن هناك فرقاً بين كلمتي عربي وإعرابي وتخصيص الأولى بسكان المدن والثانية بسكان البادية فلم يحدث إلا في عصور قريبة من ظهور الإسلام ، أما قبل ذلك فلم يكن هناك فرق مطلقاً بل كان كل من الكلمتين يدل على سكان البادية فحسب، أما سكان المدن والأنصار فكانوا ينسبون إلى قبائلهم أو يعرفون بمناطقهم(١٤٠).

وخلاصة القول أننا نستنتج من كلام الباحثين أعلاه أن كل من كلمتي (عبري) و (عربي) قد اشتقتا الواحدة من الأخرى وذلك بطريقة القلب والإبدال. أما تحديد الفترة الزمنية في أيهما أقدم في الظهور فهذا أمراً لا يمكن الجزم به مطلقاً ذلك أن القبائل العبرية والعربية قد ظهرت إلى الوجود في مرحلة موغلة في القدم تسبق العصر التاريخي وهما قبائل بدوية الأصل عاشت المراحل الأولى من حياتها في التنقل والترحال ولا تمتلك أي مقوماً من مقومات الحضارة يحفظ لها تاريخها الأول لمعرفة من ظهر أولاً على مسرح التاريخ وعرف بمسماه الذي أشتق منه المسمى الثاني وما سجلته رسائل تل العمارنة والحوليات الآشورية بخصوصهما كان يهدف إلى التعريف بوجود هذه الأقوام في مكان الحدث لا تحديداً للأصل التاريخي في الظهور.

الأستنتاجات:

١. كان لعامل الهجرة دوراً أساسياً في ظهور أغلب المسميات التي عرفت بها الأقوام السامية بعد هجرتها من شبه الجزيرة العربية إلى أراضي الهلال الخصيب. إذ كانت أغلب هذه الأقوام غير معروفة المسمى ، أو بالأحرى كانت لا تحمل أي مسمى تعرف به سوى أنها أقوام بدوية مهاجرة ، حتى اكتسبت مسمياتها من أسماء الأقاليم والمواقع الجغرافية والطوبوغرافية التي أستوطنت بها أخيراً فهي مسميات أكتسبت بعد عملية الهجرة والاستيطان وليس لها أي مدلول قومي وأنما تدل على نمط سكاني في موقع جغرافي محدد.

٢. أن أول من سمي ووصف بـ (العبري) هو إبراهيم الخليل (ع) فمسمى عبري هو لقب أطلقته التوراة على إبراهيم الخليل وليس أسم جنس ، ونجده يرد في عدد من أسفار العهد القديم للدلالة على حالة اجتماعية (طبقية) دنيا .

٣. أختلف العلماء والباحثون في أصل تسمية (عبري) والسبب أطلاقها وظهرت عدة آراء ونظريات في خصوص ذلك. وقد ناقشنا هذه الآراء والنظريات وأيدنا رأي المستشرق إسرائيل ولفنسون، الذي يرى أن كلمة عبري لا ترجع إلى شخص بعينه أو حادثة معينة وإنما ترجع إلى الموطن الأصلي لبني إسرائيل وهو البادية والصحراء فهم أقوام بدوية الأصل ترحل وتتنقل من مكان إلى آخر ، فالعبري بمعنى (المرتحل) أو (المتنقل) أو (العابر) . وهذا ما أثبتته الدراسة التأصيلية اللغوية للفعل الثلاثي العبري السامي القديم (עָבַר) ومقابله الفعل الثلاثي العربي (عَبَر) .

٤. ناقشنا موضوع عبور إبراهيم (ع) حيث أختلفت المصادر في أي الأنهار عبر إبراهيم (ع) هل هو نهر الأردن أم نهر الفرات. وقد أثبتنا بالأدلة (الدينية والتاريخية والجغرافية) إنه عبر نهر الفرات وليس نهر الأردن كما أدعى الكاهن حسني السامري في كتابه (التيه الإسرائيلي في شبه جزيرة سيناء) .

٥. تسمية (إسرائيلي) وتسمية (يهودي) ظهرتا بعد وفاة سليمان (ع) وأنقسام المملكة إلى مملكة إسرائيل في الشمال ومملكة يهوذا في الجنوب وبدأ استخدام التسميتين كتسميتين ذات دلالتين سياسية وجغرافية ومعبرتين عن الانتماء إلى كيان سياسي مستقل هو مملكة إسرائيل في الشمال ومملكة يهوذا في الجنوب ومشيرتين في نفس الوقت إلى إقليم جغرافي محدد.

٦. بعد سقوط مملكة يهوذا على يد البابليين وسبي سكانها إلى بابل ثم سقوط بابل على يد الفرس الأخمينيين وأطلاق صراح الأسرى أتسع مدلول تسمية (يهودي) وأصبحت تشمل جميع العائدين من الأسر كما أصبحت تطلق على جميع المعتنقين للديانة اليهودية إذ أصبحت هذه التسمية أسم جنس يطلق على جميع معتنقي الديانة اليهودية في العالم .

٧. ورد ذكر تسمية (إسرائيلي) و تسمية (قوم موسى) وتسمية (يهود) في القرآن الكرم وهذا يدل على أن هذه التسميات كانت معروفة عند العرب في زمن الرسول (ص) ، أما تسمية (عبري) أو (عبراني) فلم يرد لها أي ذكر في القرآن الكريم .

٨. كلمة (عرب) تطلق على قوم جمعوا عدة أوصاف لعل أهمها لسانهم كان اللغة العربية وأنهم كانوا من أولاد العرب وأن مساكنهم كانت أرض العرب وهي الجزيرة العربية، وهي أسم جنس كالعجم وإذا نسب إليه بياء النسب قيل عربي .

٩. أختلف العلماء في تفسير كلمة (عرب) ومصدر اشتقاقها وظهرت عدة آراء حول ذلك. حيث يرى البعض أن كلمة (عرب) مشتقة من الفعل (يعرب) بمعنى يفصح في الحديث. وهناك من يرى أنها نسبة إلى بلدهم العربات، وهناك من يرى أنها ترجع إلى أصل سامي قديم بمعنى (الغرب) ، ويرى آخرون أنها قد تكون مشتقة من عدة كلمات عبرية مثل الخلط أو بمعنى البادية والبداوة أو بمعنى التنقل والعبور .

١٠. وردت كلمة (عربيّ) عشر مرات وصفاً للقرآن ، ووردت واحدة وصفاً للرسول (ص).

١١. عرفت كلمة عرب منذ القرن التاسع قبل الميلاد حيث جاء ذكرها في النصوص الآشورية التي ترجع إلى عهد الملك الآشوري شلمنصر الثالث وتتابع ظهورها على أثر ذلك في مراحل تاريخية متفاوتة ، وجاءت بمدلول يشير إلى الإعرابية أو البداوة ، ويقصد بها تلك القبائل أو الجماعات الرحل التي كانت منتشرة مابين بادية الشام وشبه الجزيرة العربية وسيناء والمناطق الشرقية من مصر. وهذا المدلول قد تغير بفضل الإسلام حيث نبه العقول العربية إلى وحدة أمتهم بدوهم وحظرهم ووصف لسانهم باللسان العربي المبين. ليصبح المدلول يعني أمة من الناس لها كيانها وعاداتها وتقاليدها.

١٢. قد تكون كلمة (عبري) مشتقة من كلمة (عربي) وقد يكون العكس بطريقة القلب والإبدال .

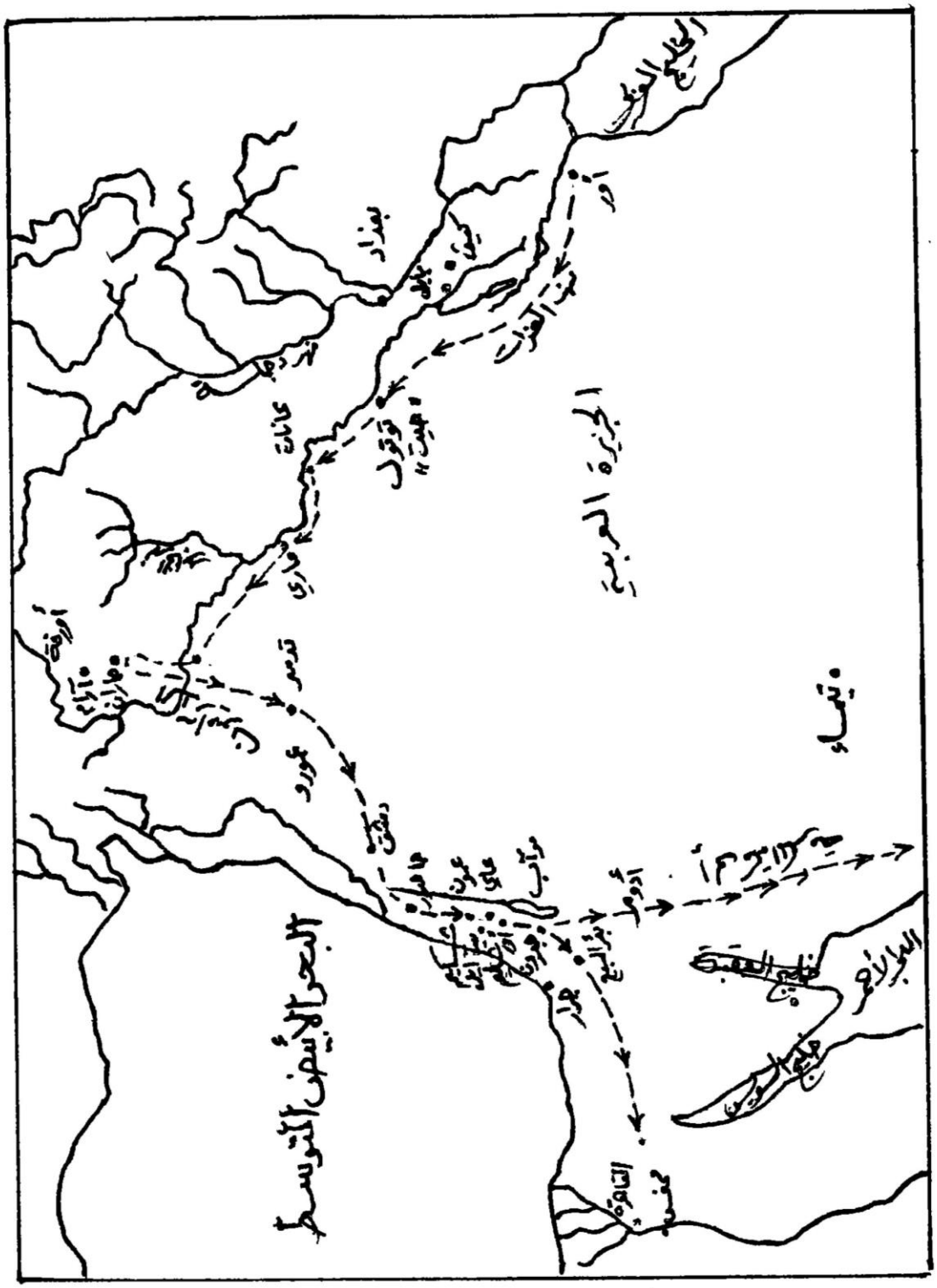

الاتجاه الذي سلكه إبراهيم الخليل في طريقه من أور إلى حران وإلى كنعان فمصر فالحجاز

عن كتاب (العرب واليهود في التاريخ)

الهوامش:

(١) ينظر : د. نعيم فرح ، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص٥؛ د.عمر فروخ ، العرب في حضارتهم وثقافتهم إلى آخر العصر الأموي، ص٢٨-٣٠؛ د. عامر سليمان ، اللغة الأكدية (البابلية – الآشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها ، ص ٦٧.

(٢) د. نبيلة محمد عبد الحليم ، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، ص٤١-٤٢.

(٣) د. حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته ، ص١٣٧-١٣٨.

(٤) د. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ص١٥٢؛ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج٢، ص٢٦٣-٢٦٤.

(٥) ينظر: د. حلمي محروس إسماعيل ، الشرق العربي القديم وحضارته ، ص١٣٩ ؛ سباتينو موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة، ص ٢٥٢ ؛ Ernest Wright, Bablical Archaeology. G.B. P.41

(٦) ينظر: عمر حنا فتوحي ، الكلدانيون (الكلدان) منذ بدء الزمان، ص٣٣؛ د. أحمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ص٦٥؛ محمد عزت دروازة، تاريخ الجنس العربي ، ج٤ ، ص٢٥٧.

(٧) د. فيليب حتى ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج١، ص٧٠ ؛ ينظر: Lioed, S. The Archaeology of Mesopotamia, P137-138.

(٨) د. عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) ، الكتاب الثاني، ص٦٢٧.

(٩) د. محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل ، ج٢، ص٤٧٥، ٤٧٧-٤٧٨ ؛ ينظر: דוד שגיב ، ، מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו ، כרך רשון، עם ٨٥.

(١٠) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج٢، ص٢٧١.

(١١) نسيب وهيب الخازن، من الساميين إلى العرب ، ص٤١.

(١٢) د. فيليب حتى ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج١، ص٨٩؛ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج٢، ص٢٧٣.

(١٣) د. أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص١٣٢.

(١٤) ينظر: د. أحمد أرحيم هبو، معالم حضارة الساميين وتاريخهم في سورية وبلاد الرافدين، ص٣٣؛ د. إبراهيم رزقانة وآخرون ، حضارة مصر والشرق القديم ، ص٣٨٨؛ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج٢، ص٢٧٠ ، هامش رقم (٣).

(١٥) أختلف المؤرخون في أصل الحوريين فذهب فريق إلى أنهم شعب مازال أصله مجهول، من العسير الجزم بأنه سامي أو هندو-أوربي ، هذا ويجمع العلماء أو يكادون على أن الحوريين قد جاءوا من المرتفعات الواقعة بين بحيرة أورمية وجبال زاجروس، وقد غزو شمال بلاد النهرين ثم أتجهوا إلى سوريا الشمالية ، ونجحوا في تأسيس مملكة (ميتاني)، وقد ورد ذكرهم في رسائل تل العمارنة ، كما ورد ذكرهم في التوراة (سفر التكوين الإصحاح ٣٦ : ٢٠-٣٠). ينظر: د. مصطفى كمال عبد العليم و د. سيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم، ص٥٠ ،هامش رقم (١) ؛ محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل، ج٢، ص٥٣٣؛ د. فيليب حتى ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج١، ص١٦١.

(١٦) د. فيليب حتى ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج١، ص٨٥-٨٦؛ وينظر: שגיב ، ، מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו ، כרך ראשון، עם ٧٥٨.

(١٧) ينظر: أحمد أسماعيل علي ، تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي، ص٣٨ ؛ د. أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص١٣٣؛ د. إبراهيم رزقانة وآخرون ، حضارة مصر والشرق القديم ، ص٣٨٨.

(١٨) د. محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل، ج٢، ص٤٨٥.

(١٩) د. محمد ابو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص٢٨٨؛ د. أحمد أمين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص١٣٨.

(٢٠) د. محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل ، ج٢، ص٤٨٧؛ د. حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته، ص١٦٠.

(٢١) د. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ص١٦٣-١٦٤.

(٢٢) د. زاكية رشدي ، السريانية نحوها وصرفها ، ص٩.

(٢٣) د. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ص١٥٩.

(٢٤) د. عامر سليمان، التراث اللغوي (حضارة العراق) ، ج١ ، ص٢٧٣.

(٢٥) د. أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، ج٢، ص١٥ ؛ د. نعيم فرح، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم، القسم الثاني، ص٢٦.

(٢٦) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٢٢-٢٣ .

(٢٧) ينظر: د. فوزي رشيد ، قواعد اللغة الأكدية، ص١١؛ د. عبد الوهاب حميد رشيد، حضارة وادي الرافدين، ص٥١؛ د. أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم، ص٣٠.

(٢٨) ينظر: ل. ديلابورت، بلاد ما بين النهرين (الحضارتان البابلية والآشورية) ، ص٢٣؛ عامر حنا فتوحي، الكلدانيون (الكلدان) منذ بدء الزمان، ص٣٢ ؛ طه باقر ، طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٣٨٥ .

(٢٩) Von Sodden, W. Grundriss Der Akkadian Grammatik, P33.

(٣٠) د. نعيم فرح ، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم، القسم الثاني ، ص٣٦.

(٣١) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٢٠ .

(٣٢) هنري س. عبودي ، معجم الحضارات السامية القديمة ، ص٩١ .

(٣٣) د. محمد بيومي مهران ، تاريخ العراق القديم، ص٣٢٣ ؛ د. عبد الوهاب حميد رشيد، حضارة وادي الرافدين، ص٧١.

(٣٤) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٣٨٥ .

(٣٥) ينظر: د. محمد بيومي مهران ، تاريخ العراق القديم، ص٣٢٣، ٤٣٨؛ د. نعيم فرح ، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم، القسم الثاني ، ص٧١؛ لبيب عبد السّاتر، الحضارات ، ص٣٨؛ د. عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) ، الكتاب الثاني ، ص٨٢١.

(٣٦) ينظر : د. أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ص٣٣؛ د. عامر سليمان ، اللغة الأكدية (البابلية – الآشورية)، ص٦٩؛ عامر حنا فتوحي، الكلدانيون (الكلدان) منذ بدء الزمان، ص٣١-٣٢.

(٣٧) د. نبيلة محمد عبد الحليم ، معالم العصر التاريخي في العراق القديم ، ص٤١.

(٣٨) ينظر: طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٣١٧؛ د. أحمد سالم أمين، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص١٤١؛ د. إبراهيم رزقانة وآخرون، حضارة مصر والشرق القديم، ص٣٥٠.

(٣٩) ينظر: د. حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته ، ص١٧١؛ سبتينو موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ص١٣٨-١٣٩؛ د. عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، مج ١، ص٣٩٥ ؛ د. محمد أبو المحاسن عصفور ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ص ٢٨٤-٢٨٥.

(٤٠) ينظر: صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام، ج١، ص٥-٧؛ د. محمد خليفة حسن أحمد ، رؤيا عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص٢٥٣ ؛ د. أحمد شلبي ، مقارنة الأديان ، ج١ (اليهودية)، ص٤٧ .

(٤١) ينظر: د. عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، مج ١، ص٣٩٥-٣٩٦؛ د. محمد ابو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص٢٨٤-٢٨٥؛ د. فيليب حتى ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج١، ص٧٠؛ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٣١٧.

(٤٢) د. يوسف هيكل ، فلسطين قبل وبعد، ص٤٨ ؛ د. محمد خليفة حسن أحمد ، مدخل نقدي إلى اسفار العهد القديم ، ص ٦٥-٦٦.

(٤٣) ينظر : ظفر الإسلام خان ، تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي، ص ٤١-٤٥؛ د. إسماعيل ناصر الصمادي ، نقد النص التوراتي ، ص٩٤؛ The new encyclopedia Britannia. Vol. 1, p.423.

(٤٤) ينظر: د. أحمد شلبي ، اليهودية ، ص٨٢ ؛ د. مصطفى كمال عبد العليم و د. سيد فرج راشد ، اليهود في العالم القديم ، ص٨٨-٩٠ ؛ أندريه لومير ، تاريخ الشعب العبري ، ص٣٣؛ صابر طعيمة ، التاريخ اليهودي العام ، ص٢٤٨-٢٤٩؛ الكتاب المقدس ، سفر الملوك الأول ، الإصحاح الثاني عشر.

(٤٥) د. محمد خليفة حسن أحمد ، تاريخ الديانة اليهودية ، ص٢٧ .

(٤٦) ينظر: د. نجيب ميخائيل إبراهيم ، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج٣ ، ص٣٨٢، ج٥، ص٢٦٩ ؛ الأب متي المسكين، تاريخ إسرائيل ، ص١٢٦، ٢٠٧؛ د. إسماعيل ناصر الصمادي ، نقد النص التوراتي ، ص٩٥.

(٤٧) المعجم العربي الأساسي ، تأليف : جماعة من كبار اللغويين العرب، ص٨٢٨؛ د. محمد خليفة حسن أحمد، تاريخ الديانة اليهودية ، ص٢٢.

(48) דוד שׁגיב، מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו ، כרך שני ، עם، ١٢٩٢؛ د.مراد كامل ، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص١٣ .

(49) المنسوب في العبرية كالمنسوب في العربية وهو مالحق آخره ياء مكسور ما قبلها للدلالة على نسبته إلى المجرد منها. فعلامة النسب في اللغة العبرية هي (-ִי) تلحق آخر الأسم المفرد المذكر مثل (עִבְרִי – عبري) ،(مصري- מִצְרִי) وإذا أريد جمع الأسم المنسوب تضاف عليه علامة الجمع المذكر(ים) (עִבְרִי – עִבְרִיים) (عبري – عبريم). ينظر: בן אור ، לשון וסגנון ، דרכי ההבעה העברית، ספר ראשון،

עם،٤٢-٤٣؛ د. ربحي كمال ، دروس في اللغة العبرية ، ص١٣٤، وللمزيد ينظر:د.علي العناني وآخرون ، كتاب الأساس في الأمم السامية وقواعد اللغة العبرية وآدابها، ج٢، ص١٢٤؛ Haim B. Rosen. A Textbook of Israel Hebrew second Edition , Chicago and London ,1966, P122.

(٥٠) ينظر: د. عمر صابر عبد الجليل ود. أحمد محمد هويدي ، المدخل إلى عبرية العهد القديم (نحو ونصوص)، ص١٣؛ د. محمد علي البار، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ، ص٣٢؛ كمال الصليبي ، التوراة جاءت من جزيرة العرب، ص٢٣٦.

(51) ينظر : דוד שׁגיב، מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו ، כרך שני ، עם، ١٢٩٢؛ שלמה אלון ، מילון שימשי ، עברי– ערבי ، ערבי – עברי ، עם، ٣٧٢؛ אברהם אבנשושן، המלון העברי המרוכז ، ٥٠٨ ؛ יחזקאל קוגמן ، מלון עברי – ערבי ، עם، ٦٢٣.

(52) ينظر: أبن منظور، لسان العرب ، ج٩، ص١٧؛ ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج٤، ص٢٠٧-٢٠٨؛ محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٤٠٩ ؛ إسماعيل بن عباد ، المحيط في اللغة ، ج٢، ص٣٤؛ جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ص٤٠٦؛ إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، ص٥٨٠.

(٥٣) ينظر: د. حازم علي كمال الدين ، علم الدلالة المقارن، ص٧١-٧٢؛ سليمان فياض ، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ، ص١٧؛ أحمد درّاج ، علم الدلالة وآليات التوليد الدلالي، ص١١٧، ١٢١، ١٢٩.

(٥٤) د. حسن ظاظا ، الساميون ولغاتهم ، ص٦٢؛ د. حازم كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص١٩، ٢٢، ٢٦٥-٢٦٦.

(٥٥) Geseinus ,w . Hebrew and English lexicon of the old testament (B.D.B) , P716. ؛ Costzs. Syriac- English dictionary, P242. ؛ د. ربحي كمال ، دروس اللغة العبرية ، ص٥٧٧؛ د. عامر سليمان وآخرون، المعجم الأكدي، ص٢٠٢.

(٥٦) د. عمر صابر عبد الجليل ود. أحمد محمد هويدي ، المدخل إلى عبرية العهد القديم (نحو ونصوص)، ص١٣ ؛ د. محمد خليفة أحمد ، تاريخ الديانة اليهودية ، ص ٢٢.

(٥٧) ينظر: د. سعدون محمود الساموك، في مقارنة الأديان (المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن دراسة أكاديمية) ، ص٨٧ ؛ د. أسعد السحمراني، البيان في مقارنة الأديان ، ص٢٠؛ إبراهام مالمات وحييم تدمور، العبرانيون وبني إسرائيل في العصور القديمة بين الرواية التوراتية والأكتشافات الآثارية، مقدمة المترجم ، ص١٦.

(58) ينظر: حبيب سعيد، خليل الله في اليهودية والمسحية والإسلام، ص١٤؛ د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم من آدم إلى إبراهيم، ص١٤١-١٤٢؛ محمد بدر ، الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص٢٩؛ עדין שטיינזלץ ,דמויות מן המקרא ,סדרת 1980 ,פרק ב' – (יצחק ועשיו). עם، ١٧.

(٥٩) ينظر: د. عمر صابر عبد الجليل ود. أحمد محمد هويدي ، المدخل إلى عبرية العهد القديم (نحو ونصوص)، ص١٣؛ د. إسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية، ص٧٤؛ د. ربحي كمال، دروس في اللغة العبرية، ص٣٢ ؛ د. محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ج١، ص٢٩.

(٦٠) الكاهن حسني السامري ، التيه الإسرائيلي في شبه جزيرة سيناء ، ص٤.

(٦١) ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص٥٩٦؛ عبد الوهاب عبد السلام طويلة، مغالطات اليهود، وردها من واقع أسفارهم ، ص٧٧؛ د. محمد بيومي مهران ، بنو إسرائيل ، ج١، ص٢٩؛ د. حسن ظاظا، الساميون ولغاتهم، ص٦٢-٦٣؛ عفيفي عبد الفتاح طبارة ، اليهود في القرآن، ص١١؛ محمد بدر ، الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص٢٩.

(٦٢) يتفق العلماء على أن إبراهيم الخليل (ع) كان قد سلك طريق الفرات الأيمن في رحلته من أور إلى حران. في حين يرى المؤرخ الأستاذ (لورد) أن الطريق التي سلكها إبراهيم الخليل (ع) كانت بمحاذاة الجانب الأيسر من نهر الفرات (أي الجانب الشرقي) ، ولكنها فرضية غير مقبولة ، لكثرة العوارض في هذا الجانب، فضلاً عن أن جميع المدونات القديمة تشير أن الطريق العام (طريق القوافل التجارية) كان يسير بمحاذاة الجانب الأيمن من الفرات ، ماراً بمدينة هيت وعانة في العراق ، ثم بلدة ماري عاصمة الآموريين ، ثم الميادين ودير الزور ، وعند الرقة يعبر نهر الفرات، ثم يصعد شمالاً مع نهر البليخ ، حتى يصل إلى حران. ينظر: رجا عبد الحميد عرابي ، سفر التاريخ اليهودي ، ص٦٢ وينظر: المرتسم في نهاية البحث .

(٦٣) الكتاب المقدس ، سفر التكوين (١١: ٣١-٣٢) ؛ יהודה דוד אייזנשטיין , אנציקלופדיה אוצר ישראל חלק י، עם، ٣١٠.

(٦٤) ينظر: د. مراد كامل ، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص١٣ ؛ د. محمد علي البار، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، ص٣١-٣٢؛ د. محمد عوني عبد الرؤوف، قواعد اللغة العبرية ، ص٢١؛ مصطفى حمزة، تاريخ اليهود العبرانيين، ج١، ص٨٥.

(٦٥) د. ف. عبد الرحيم ، الإعلام بأصول الأعلام، ص١٢٥؛ أحمد فؤاد ، الكنز الثمين في قواعد اللغة العبرية، ص٢١.

(٦٦) د. محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ج١، ص٣١-٣٢؛ د. حسن ظاظا، الشخصية الإسرائيلية ، ص٢٣ ؛ دائرة المعارف الكتابية، مج٥ ، ص١٧٤ ؛ الكتاب المقدس : سفر التكوين (١٠: ٢٦-٣٠) .

(٦٧) د. إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص٧٤-٧٥.

(٦٨) محمد عزت دروزة ، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم ، ص٣١.

(٦٩) قاموس الكتاب المقدس، ص ٥٩٦ .

(٧٠) ينظر: د. مراد كامل، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص١٣ ؛ د. محمد خليفة حسن أحمد، رؤيا عربية في تاريخ الشرق الأدنى، ص٢٤٨؛ د. فرج الله عبد الباري ، اليهودية بين الوحي الإلهي والإنحراف البشري، ص٢٤.

(٧١) إبراهيم مالمات ، حييم تدمور ، العبرانيون وبني إسرائيل في العصور القديمة ، بين الرواية التوراتية والاكتشافات الأثرية ، ص١٧-١٨.

(٧٢) زكي شنودة المجتمع اليهودي، ص٧؛ د. حسن ظاظا، الشخصية الإسرائيلية، ص٢٧.

(٧٣) زكي شنودة المجتمع اليهودي، ص٧.

(٧٤) دائرة المعارف الكتابية ، مج٥ ، ص١٧٥.

(٧٥) د. مراد كامل ، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص١٤.

(٧٦) د. إسماعيل ناصر الصمادي، نقد النص التوراتي، ص١٤٧.

(٧٧) د. مراد كامل ، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص١٤-١٥.

(٧٨) زكي شنودة المجتمع اليهودي، ص٨.

(٧٩) د. مراد كامل ، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص١٤-١٥؛ د. حسن ظاظا ، الشخصية الإسرائيلية، ص٢٤.

(٨٠) فـ (יִשְׂרָאֵל – إسرائيل) اسم عبري معناه :(يجاهد مع الله)، وهو اسم مركب من مقطعين (יִשַׂר+אֵל) (يسرى + ايل) و (יִשַׂר) مضارع (שָׂרָה) ومن معانيه: (صارع، جاهد، ناضل) و (אֵל) بمعنى : (الله) فيكون معنى الاسم (يجاهد مع الله). ويذهب البعض إلى أن ((أسر)) بمعنى عبد أو صفوة ، و((أيل)) بمعنى الله فيكون المعنى بمعنى عبد الله أو صفوة الله. ويذكر ليوتاكسل نقلاً عن فيلون اليهودي ، أن أسم إسرائيل هو أسم كلداني ، وليس يهودياً ، وهو بمعنى ((الذي رأى الله)). ينظر : قاموس الكتاب المقدس، ص ٦٩ ؛ د. ف. عبد الرحيم ، الإعلام بأصول الأعلام، ص٣٨ ؛ דוד שגיב ، , מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו ، כרך שני ، עם ١٨٤٦ ؛ د. محمد سيد طنطاوي ، بني إسرائيل في القرآن والسنة ، ص١٢؛ أبكار السقاف ، إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة ، ص١٣٣؛ ليوتاكسل ، التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير ، ص١٣٥.

(٨١) ينظر: د. أسعد السحمراني ، البيان في مقارنة الأديان ، ص٢٠؛ د. محمد خليفة حسين ، رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته ، ص٢٤٨ ؛ الكتاب المقدس ، : سفر التكوين (٣٢ : ٢٤-٣١) .

(٨٢) ينظر: مظهر الملوحي، وآخرون، نشأة العالم والبشرية ، (دراسة معاصرة في سفر التكوين)، ص ١٩ ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص٦٩-٧٢ ؛ د. فرج الله عبدالباري ، اليهودية بين الوحي الآلهي والإنحراف البشري ، ص٢٦.

(٨٣) د. محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية ، ص٢٦.

(٨٤) ينظر : د. مراد كامل ، الكتب التاريخية في العهد القديم ، ص ١٧-١٨؛ زكي شنودة ، المجتمع اليهودي ، ص٩؛ د. محمد علي البار ، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ، ص٤٠ .

(٨٥) د. صلاح عبد الفتاح الخالدي ، الأعلام الأعجمية في القرآن الكريم ، تعريف وبيان ، ص٦٣.

(٨٦) د. سعدون محمود الساموك ، في مقارنة الأديان وفق منهج القرآن ، ص٨٤ .

(٨٧) د. صلاح عبد الفتاح الخالدي ، الأعلام الأعجمية في القرآن الكريم ، تعريف وبيان ، ص٦٣.

(٨٨) د. أحمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ، ص ٧٥ ؛ رجا عبد الحميد عرابي ، سفر التاريخ اليهودي، ص٧٣-٧٤ .

(٨٩) أبو الفتح محمد عبد الكريم بن أبي أحمد الشهرستاني، الملل والنحل ، ج٢، ص١٥.

(٩٠) أبن منظور ، لسان العرب ، ج١٥، ص١٥٥.

(٩١) د. فرج الله عبد الباري ، اليهودية بين الوحي الآلهي والإنحراف البشري ، ص٢٧.

(٩٢) ينظر: مظهر الملوحي، وآخرون، نشأة العالم والبشرية ، (دراسة معاصرة في سفر التكوين)، ص٥١ ؛ زكي شنودة ، المجتمع اليهودي ، ص٩ ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٠٨٥ .

(٩٣) ينظر: د. نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج٣، ص١٤٤؛ د. أحمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ، ص٧٦ ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٠٨٤ .

(٩٤) ينظر: د. مراد كامل ، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص ١٥-١٦ ؛ د. حسن ظاظا ، الشخصية الإسرائيلية ، ص٢٩-٣٠ ؛ زكي شنودة ، المجتمع اليهودي ، ص٩ -١١ ؛ قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٠٨٤ .

(٩٥) رجا عبد الحميد عرابي ، سفر التاريخ اليهوي ، ص٥٠ .

(٩٦) نسبة إلى سام أحد أبناء نوح ، فقد ورد في سفر التكوين ، الإصحاح العاشر ، أول تقسيم للأجناس البشرية ، إذ أرجعت التوراة النوع الإنساني على تعدد قبائله وشعوبه وأممه إلى أبناء نوح الثلاثة ، وهم : سام وحام ويافث. وقد رجح أغلب العلماء أن شبه الجزيرة العربية هي المهد الأول للأمم السامية . ينظر: الكتاب المقدس : سفر التكوين (١٠ : ١-٣١) ؛ د. علي العناني وآخرون ، كتاب الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وآدابها، ص١٥؛ د. توفيق برو ، تاريخ العرب القديم ، ص٤٤ .

(٩٧) د. محمود عرفت محمود، العرب قبل الإسلام (أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم) ، ص١٣.

(٩٨) حسن مصطفوي ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، ج٢، ص٧٢.

(٩٩) محمود شكري الآلوسي، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب ، ج١، ص٨ .

(١٠٠) أبن خلدون ، تاريخ أبن خلدون ، ج٢ ، ص١٧ ؛ محمود شكري الآلوسي، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب ، ج١، ص٨ .

(١٠١) أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، ج٤ ، ص٢٩٩-٣٠٠.

(١٠٢) محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة ، ج٢، ص١٧١.

(١٠٣) أبن منظور ، لسان العرب ، ج٩، ص١١٤.

(١٠٤) د. محمد بيومي مهران ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص١٤٢.

(١٠٥) דוד שׁגיב، מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו ، כרך שני ، עם، ١٣٦٦.

(١٠٦) جرجي زيدان ، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ، ص٣٦ .

(١٠٧) Geseinus ,w . Hebrew and English lexicon of the old testament (B.D.B) , P788

(١٠٨) דוד שׁגיב، מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו ، כרך שני ، עם، ١٣٦٦ .

(١٠٩) د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج١، ص١٩ .

(١١٠) דוד שׁגיב، מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו ، כרך שני ، עם، ١٢٨٨.

(١١١) د. محمد سهيل طقوش ، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٢٦ .

(١١٢) د. صلاح عبد الفتاح الخالدي ، الأعلام الأعجمية في القرآن ، تعريف وبيان ، ص٢٠-٢١.

(١١٣) د. محمد سهيل طقوش ، تاريخ العرب قبل الإسلام، ص٣٠.

(١١٤) السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب في العصر الجاهلي ، ص٦٦؛ د. سعد زغلول عبد الحميد ، في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص ٧٩ .

(١١٥) أبن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ص٧-٩؛ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ص ٤٢١.

(١١٦) جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، ص٤٨ .

(١١٧) أبن خلدون ، تاريخ أبن خلدون، ج٢، ص١٩-٢١.

(١١٨) د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، الأعلام الأعجمية في القرآن تعريف وبيان، ص١٨-١٩.

(١١٩) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٣٣١-٣٣٢.

(١٢٠) أبو منصور محمد بن محمد الأزهري، تهذيب اللغة ،ص١٦٦-١٦٧.

(١٢١) أبن منظور، لسان العرب ، ج٩، ص ١١٣؛ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ص ٤٢١.

(١٢٢) أبو منصور محمد بن محمد الأزهري، تهذيب اللغة ،ص١٦٦-١٦٧.

(١٢٣) د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، الأعلام الأعجمية في القرآن تعريف وبيان، ص ٢٠-٢٩؛ د. عمر فروخ، العرب في حضارتهم وثقافتهم ، ص٣٢.

(١٢٤) د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ص١٦.

(١٢٥) سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، ص٢٠٢ .

(١٢٦) ينظر: فراس السواح، آرام دمشق وإسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي، ص٢٠٨؛ د. محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، ص٣٧٤-٣٧٥ ؛ د. توفيق برو، تاريخ العرب القديم، ص٤٩-٥٠؛ Oppenheim, A. L. Babylonia and Assyrian Historical, ANET. 1966

(١٢٧) د. صالح أحمد العلي، تاريخ العرب القديم، والبعثة النبوية، ص١٧؛ د. أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج١، ص٢٤١.

(١٢٨) دائرة المعارف الكتابية، مج ٥ ، ص٢٣٢.

(١٢٩) د. أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج١، ص٢٤١ ؛ . محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، ص١١٤-١١٥.

(١٣٠) د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ص١٧.

(١٣١) د. أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج١، ص٢٤٢ ؛ محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص ١٤٥.

(١٣٢) د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ص١٨. د. أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج١، ص٢٤٢.

(١٣٣) د. أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج١، ص٢٤٢.

(١٣٤) د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ص٢١.

(١٣٥) برنارد لويس، العرب في التاريخ، ص١١ ؛ د. لطفي عبد الوهاب يحيى ، العرب في العصور القديمة، ص١٥٢.

(١٣٦) ينظر: جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام ، ص٢٦٩-٢٧٠؛ د. سعد زغلول عبد الحميد ، تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢٠١٧-٢٠١٨؛ رينيه ديسو ، العرب في سوريا قبل الإسلام ، ص٣٣-٣٧.

(١٣٧) د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ص٢٤ ؛ د. سميح دغيم ، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ص٢٢ .

(١٣٨) د. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١، ص١٣.

(١٣٩) ينظر: د. عمر فروخ ، العرب في حضارتهم وثقافتهم، ص٣١-٣٢ ؛ سميح دغيم ، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ص٢٣ ؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص٦٣.

(١٤٠) عبد الحق فاضل ، مغامرات لغوية ، ص ٢٠-٢١.

(١٤١) القلب المكاني : ظاهرة صوتية تعني تبادل صوتين لمكانيهما بأن يحل أحدهما محل الآخر ، مثل: يئس ، وأيس ، ومسرح ومرسح ، فهو تقديم أو تأخير حرف على آخر في الكلمة ، ينظر : عاطف مدكور ، علم اللغة بين القديم والحديث ، ص٢٤٩.

(١٤٢) عبد الحق فاضل ، مغامرات لغوية ، ص٢٠-٢١.

(١٤٣) أحمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ، ص ٥٤٩-٥٥١.

(١٤٤) إسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، ص١٤٥-١٤٦.

المصادر العربية:

١. الأب متي المسكين، تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة وكتب ما بين العهدين، مطبعة دير القديس أنبا مقار، ط١، القاهرة ، ١٩٩٧م.

٢. إبراهيم رزقانة وآخرون (دكتور) ، حضارة مصر والشرق القديم ، دار مصر للطباعة والنشر، مصر ، (د.ت) .

٣. إبراهيم مالمات ، حييم تدمور ، العبرانيون وبني إسرائيل في العصور القديمة ، بين الرواية التوراتية والاكتشافات الأثرية، ترجمة : د. رشاد عبد الوهاب الشامي، المكتبة المصرية لتوزيع المطبوعات ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠١م.

٤. إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، المعجم الوسيط ، مكتبة المرتضوي ، ط٢، إيران، ١٩٧٨م.

٥. أبكار السقاف ، إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٧٦م.

٦. أبن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس ، الأستاذ خليل شحاذة ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٠م.

٧. أبن محمد بن أحمد بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف ، ط٥، القاهرة ، (د.ت).

٨. أبن منظور، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، ط٣، بيروت – لبنان ، ١٩٩٩م.

٩. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة ، حققه: شهاب الدين ابو عمر، دار الفكر، بيروت – لبنان ، (د.ت) .

١٠. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ (الراغب الأصفهاني) ، المفردات في غريب القرآن، ضبطه وراجعه: محمد خليل عيتاني ، دار المعرفة ، ط٤، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥م.

١١. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، ط١، بيروت ، ٢٠٠١م.

١٢. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.

١٣. أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي أحمد الشهرستاني، الملل والنحل ، تحقيق: الاستاذ عبد العزيز محمد الوكيل ، مؤسسة الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ١٩٦٨م.

١٤. أحمد أرحيم هبو (دكتور) ، معالم حضارة الساميين وتاريخهم في سورية وبلاد الرافدين، دار الرفاعي ، دار القلم العربي ، ط١ ، حلب – سوريا، ٢٠٠٣م.

١٥. أحمد الدراجي، علم الدلالة وآليات التوليد الدلالي من بداياته إلى النظريات والتطبيقات المعاصرة، مكتبة الآداب، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٩م.

١٦. أحمد أمين سليم (دكتور) ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم (مصر – سورية – العراق – إيران – آسيا الصغرى)، دار النهضة العربية ، ط١، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٨م.

١٧. أحمد سوسة (دكتور) ، العرب واليهود في التاريخ ، دار العربي ، ط٧، القاهرة، ١٩٩٠م.

١٨. أحمد سوسة (دكتور) ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الآثارية والمصادر التاريخية ، ج١ و ٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٨٦م.

١٩. أحمد سوسة (دكتور) ، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور ، وزارة الإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٩م.

٢٠. أحمد شلبي (دكتور) ، مقارنة الأديان، ج١، (اليهودية) ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٨، القاهرة، ١٩٨٨م.

٢١. أحمد فخري (دكتور) ، دراسات في تاريخ الشرق القديم (مصر – العراق – سوريا – اليمن – إيران) ، مختارات من الوثائق التاريخية ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، القاهرة ، ١٩٦٣م.

٢٢. أحمد فؤاد ، الكنز الثمين في قواعد اللغة العبرية، مركز الراية للنشر والإعلام، ط١، مصر ، ٢٠٠٠م.

٢٣. إسرائيل ولفنسون (دكتور) ، تاريخ اللغات السامية ، مطبع الاعتماد، ط١، مصر ، ١٩٢٩م.

٢٤. أسعد السحمراني (دكتور) ، البيان في مقارنة الأديان، دار النفائس، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠٠١م.

٢٥. إسماعيل بن عباد ، المحيط في اللغة ، تحقيق: محمد حسين آل ياسين ، عالم الكتب ، ط١، بيروت ، ١٩٨٤م.

٢٦. إسماعيل ناصر الصمادي (دكتور) ، نقد النص التوراتي ، الكتاب الأول ، (التاريخ التوراتي المزيف بين إسرائيل الكنعانية وإسرائيل العبرية وإسرائيل الصهونية) ، دار علاء الدين ، ط١، سوريا – دمشق ، ٢٠٠٥م.

٢٧. أندريه لومير ، تاريخ الشعب العبري ، تعريب : أنطوان الهاشم، عويدات للنشر والطباعة ، ط١، بيروت – لبنان ، ١٩٩٩م.

٢٨. برنارد لويس، العرب في التاريخ ، تعريب : نبيه أمين فارس ومحمود زايد، بيروت ، ١٩٥٤م.

٢٩. توفيق برو (دكتور) ، تاريخ العرب القديم، دار الفكر، ط٢، دمشق، ١٩٩٦م.

٣٠. جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة ، دار الفكر ، ط١، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٦م.

٣١. جرجي زيدان ، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ، مراجعة وتعليق : د. مراد كامل، دار الهلال، مصر ، ١٩٦٩م.

٣٢. جواد علي (دكتور) ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ط٢، ١٩٩٣م.

٣٣. حازم علي كمال الدين (دكتور) ، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية ، راجعه وقدم له: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٨م.

٣٤. حازم كمال الدين (دكتور) ، علم الدلالة المقارن، مكتبة الآداب ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٧م.

٣٥. حبيب سعيد ، خليل الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار التأليف والنشر للكنيست الأسقفية ، القاهرة، ١٩٥٩م.

٣٦. حسن ظاظا (دكتور) ، الساميون ولغاتهم، دار القلم ، ط٢، دمشق ، ١٩٩٠م.

٣٧. حسن ظاظا (دكتور) ، الشخصية الإسرائيلية ، دار القلم ، ط١، دمشق ، ١٩٨٥م.

٣٨. حسن مصطفوي ، التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، ط١، طهران ، ١٤١٧هـ .

٣٩.حلمي محروس إسماعيل (دكتور) ، الشرق العربي القديم وحضارته (بلاد ما بين النهرين والشام والجيزيرة العربية القديمة) ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٩٧م.

٤٠. دائرة المعارف الكتابية ، القس منيس عبد النور وآخرون ، دار الثقافة ، ط٢ ، القاهرة، ١٩٩٩م.

٤١. ربحي كمال (دكتور) ، دروس اللغة العبرية ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٢م.

٤٢. رينيه ديسو، العرب في سوريا قبل الإسلام، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٨م.

٤٣. زاكية رشدي (دكتورة) ، السريانية نحوها وصرفها ، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط٢، القاهرة، ١٩٧٨م.

٤٤. زكي شنودة، المجتمع اليهودي ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، (د.ت) .

٤٥. سامي سعيد الأحمد (دكتور)، المدخل إلى دراسة تاريخ اللغات الجزرية ، منشورات أتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ١٩٨١م.

٤٦. سباتينو موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة، ترجمة : السيد يعقوب بكر ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦م.

٤٧. سعد زغلول عبد الحميد (دكتور) ، في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النهضة العربية ، بيروت، (د.ت) .

٤٨. سعدون محمد الساموك (دكتور) ، في مقارنة الأديان (المعتقدات والأديان وفق منهج القرآن دراسة أكاديمية)، دار وائل للنشر ، ط١، الأردن – عمان ، ٢٠٠٦م.

٤٩. سليمان فياض ، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، دار المريخ ، الرياض، ١٩٩٠م .

٥٠. سميح أدغيم (دكتور) ، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام ، دار الفكر اللبناني ، ط١، بيروت ، ١٩٩٥.

٥١. السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، بيروت ، ١٩٧١م.

٥٢. صابر طعيمة، تاريخ اليهودي العام ، ج١، دار الجيل ، ط٣، بيروت، ١٩٧٥م.
٥٣. صالح احمد العلي (دكتور) ، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.
٥٤. صلاح عبد الفتاح الخالدي (دكتور) ، الأعلام الأعجمية في القرآن، الكريم ، تعريف وبيان ، دار القلم ، دمشق ، (د.ت)
٥٥. صلاح عبد الفتاح الخالدي (دكتور) ، سفر التكوين في ميزان القرآن الكريم من آدم إلى إبراهيم، ط١، عمان – الأردن ، ٢٠٠٤م .
٥٦. طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين)، ج١، دار الوراق ، ط١، لندن ، ٢٠٠٩م .
٥٧. طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (حضارة وادي النيل) ، ج٢ ، دار الوراق ، ط١، لندن ، ٢٠١١م.
٥٨. ظفر الإسلام خان ، تاريخ فلسطين القديم منذ أول غزو يهودي حتى آخر غزو صليبي، دار النفائس ، ط٣، بيروت ، ١٩٨١م .
٥٩. عامر حنا فتوحي، الكلدانيون (الكلدان) منذ بدء الزمان ، جمعية الثقافة الكلدانية، ط٢، العراق ، ٢٠٠٤م.
٦٠. عامر سليمان (دكتور) ، التراث اللغوي (حضارة العراق) ، ج١، بغداد ، ١٩٨٥م.
٦١. عامر سليمان (دكتور) ، اللغة الأكدية (البابلية – الآشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩١م.
٦٢. عامر سليمان (دكتور) وآخرون، المعجم الأكدي، بغداد، ١٩٩٩م.
٦٣. عبد الحق فاضل ، مغامرات لغوية ، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت) .
٦٤. عبد العزيز صالح (دكتور) ، الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق) ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ٢٠١٢م.
٦٥. عبد الوهاب المسيري (دكتور) ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج١، دار الشرق، ط٦، القاهرة، ٢٠١٠م.
٦٦. عبد الوهاب حميد رشيد (دكتور) ، حضارة وادي الرافدين (العقيدة الدينية . الحياة الأجتماعية. الأفكار الفلسفية) ، دار المدى ، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٤م.
٦٧. عبد الوهاب عبد السلام طويلة، مغالطات اليهود، وردها من واقع أسفارهم ، دار القلم ، دمشق ، (د.ت) .
٦٨. عفيف عبد الفتاح طبارة، اليهود في القرآن الكريم (تحليل علمي لنصوص القرآن في اليهود على ضوء الأحداث الحاضرة مع قصص أنبياء الله إبراهيم ويوسف وموسى) ، دار العلام للملايين ، ط١٠، بيروت – لبنان ، ١٩٨٤م.
٦٩. علي العناني (دكتور) ، وآخرون، كتاب الأساس في الأمم السامية وقواعد اللغة العبرية وآدابها ، المطبعة الأميرية، ط١، القاهرة، ١٩٣٥م.
٧٠. عمر صابر عبد الجليل (دكتور) و د. أحمد محمد هويدي ، المدخل إلى عبرية العهد القديم ، (نحو ونصوص) ، دار الثقافة العربية ، ط١، القاهرة، ٢٠٠١م.

٧١.عمر فروخ (دكتور) ، العرب في حضارتهم وثقافتهم إلى آخر العصر الأموي ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٦٦م.
٧٢. ف. عبد الرحيم (دكتور) ، الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام، دار القلم ، ط١، دمشق ، ١٩٩١م.
٧٣. فراس السواح، آرام دمشق وإسرائيل في التاريخ والتاريخ التوراتي، دار علاء الدين ، ط١، دمشق ، ١٩٩٥م.
٧٤. فرج الله عبد الباري (دكتور) ، اليهودية بين الوحي الإلهي والإنحراف البشري، دار الآفاق العربية، مصر ، (د.ت) .
٧٥. فوزي رشيد (دكتور) ، قواعد اللغة الأكدية، دار صفحات للدراسات والنشر، ط١، دمشق – سورية، ٢٠٠٩م.
٧٦.فيليب حتى (دكتور) ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج١ و ٢ ، ترجمة : د. جورج حداد وعبد الكريم رافق ، دار الثقافة ، بيروت، ١٩٥٨م.
٧٧. قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الأختصاص ومن اللاهوتيين، ط١٥، بيروت – لبنان، ٢٠١١.
٧٨. الكاهن حسني السامري، التيه الإسرائيلي في شبه جزيرة سيناء ، دار نشر جامعة القدس، ط١، فلسطين ، ٢٠١٢م.
٧٩. كمال الصليبي، خفايا التوراة وأسرار شعب إسرائيل، دار الساقي، ط٦، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٦م.
٨٠. كمال صليبي ، التوراة جاءت من جزيرة العرب ، ترجمة : عفيف الرزاز ، مؤسسة الابحاث العربية، ط٦، بيروت – لبنان ، ١٩٩٧م.
٨١. ل. ديلابورت ، بلاد ما بين النهرين (الحضارتان البابلية والآشورية) ، ترجمة : محرم كمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢، مصر، ١٩٩٧م.
٨٢. لبيب عبد السّاتر، الحضارات ، دار المشرق ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٨م.
٨٣. لطفي عبد الوهاب يحيى (دكتور)، العرب في العصور القديمة، بيروت ، ١٩٧٩م.
٨٤. ليوتاكسل، التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير، ترجمة: دكتور حسان ميخائيل إسحق، مكتبة الجندي للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩٤م.
٨٥. محمد ابو المحاسن عصفور (دكتور) ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم ، دار النهضة العربية ، ط١، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٨م.
٨٦. محمد بدر ، الكنز في قواعد اللغة العبرية ، المطبعة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٩٢٦م.
٨٧. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣م.
٨٨. محمد بيومي مهران (دكتور) ، بنو إسرائيل منذ دخولهم فلسطين وحتى الشتات الروماني في عام ١٣٥م ، ج٢، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٩م.

٨٩.محمد بيومي مهران (دكتور) ، بنو إسرائيل منذ عصر إبراهيم وحتى عصر موسى، ج١، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٩م.
٩٠. محمد بيومي مهران (دكتور) ، تاريخ العراق القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠م.
٩١. محمد بيومي مهران (دكتور) ، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، (د.ت) .
٩٢. محمد خليفة حسن أحمد (دكتور) ، تاريخ الديانة اليهودية ، دار قباء ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٨م.
٩٣. محمد خليفة حسن أحمد (دكتور) ، تاريخ الديانة اليهودية، دار قباء ، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م.
٩٤. محمد خليفة حسن أحمد (دكتور) ، رؤيا عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨م.
٩٥. محمد سهيل طقوش (دكتور) ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النفائس ، ط١، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٩م.
٩٦. محمد سيد طنطاوي (دكتور)، بنو إسرائيل في القرآن والسنة ، دار الشرق ، ط٢ ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.
٩٧. محمد عزت دروازة، تاريخ الجنس العربي الأطوار والأدوار والأقطار ، ج٤، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت، ١٩٥٩م.
٩٨. محمد علي البار ، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، دار القلم ، ط١، دمشق ، ١٩٩٠م.
٩٩. محمد عوني عبد الرؤوف (دكتور) ، قواعد اللغة العبرية، مكتبة الآداب، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٦م.
١٠٠. محمود شكري الآلوسي البغدادي ، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٢٤م.
١٠١. محمود عرفت محمود (دكتور) ، العرب قبل الإسلام (أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم) ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والأجتماعية ، ط١، مصر ، ١٩٩٥م.
١٠٢. محمود عزة دروازة ، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، منشوؤات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، ١٩٦٩م.
١٠٣. مراد كامل (دكتور) ، الكتب التاريخية في العهد القديم، جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٨م.
١٠٤. مصطفى حمزة، تاريخ اليهود العبرانيين ، دار فجر الإسلام، الإسكندرية، ١٩٨٤م.
١٠٥. مصطفى كمال عبد العليم (دكتور) و الدكتور سيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم ، دار القلم ، ط١، دمشق ، ١٩٩٥م.
١٠٦. مظهر الملوحي وآخرون ، نشأت العالم والكون (دراسة معاصرة في سفر التكوين) ، دار الجيل ، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.
١٠٧. المعجم العربي الأساسي ، تأليف : جماعة من كبار اللغويين العرب، توزيع لاروس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٩م.
١٠٨. نبيلة محمد عبد الحليم (دكتورة) ، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، دار المعارف، مصر ، ١٩٨٣م.

١٠٩. نجيب ميخائيل إبراهيم (دكتور) ، مصر والشرق الأدنى القديم ، الكتاب الأول ، مطبعة الإسكندرية ، ١٩٥٧م .

١١٠. نجيب ميخائيل إبراهيم (دكتور) ، مصر والشرق الأدنى القديم ، الكتاب الثاني ، دار المعارف ،مصر ، ١٩٥٨م .

١١١. نجيب ميخائيل إبراهيم (دكتور) ، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج٣ ، سورية (الفينيقيون والكنعانيون والإسرائيليون والفلسطينيون والآراميون) ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤م.

١١٢. نجيب ميخائيل إبراهيم (دكتور) ، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج٤ ،الحضارة المصرية القديمة، ، دار المعارف ،مصر ، ١٩٦٦م .

١١٣. نجيب ميخائيل إبراهيم (دكتور) ، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج٥ ، وادي الرافدين / بلاد الحثيين (فارس) ، دار المعارف، الإسكندرية ، ١٩٦٣م .

١١٤. نسيب وهيب الخازن، من الساميين إلى العرب ، بيروت ، ١٩٧٩م.

١١٥. نعيم فرح (دكتور) ، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم (السياسي والأجتماعي والاقتصادي والثقافي) ، دار الفكر ، دمشق – سوريا ، ١٩٧٢م.

١١٦. يوسف هيكل (دكتور) ، فلسطين قبل وبعد، دار العلم للملايين ، ط١، بيروت ، ١٩٧١م.

المصادر العبرية:

1. אבן שושן , אברהם .המלון העברי המרוכז . ירושלים , הוצאת קריית ספר 1972 .

2. בן אור , א'. לשון וסגנון (דרכי ההבעה העברית) . הוצאת ספרים יזרעיל בע"מ , תל אביב 1963.

3. דוד שׁגיב، מלון עברי – ערבי לשפה העברת בת זמננו ، כרך ראשון، כרך שני ،ניוירק 1985 .

4. יהודה דוד אייזנשטיין , חלק יאנציקלופדיה אוצר ישראל , פרדס، ניו יורק: 1965.

5. יחזקיל קוגמן،מלוןעברי– ערבי בירות 1970

6. משרד הביטחון– ההוצאה בהוצאת ,אוניברסיטה משודרת סדרת ,דמויות מן המקרא ,עדין שטיינזלץ פרק ב' – (יצחק ועשיו). ,1980 ,לאור

7. תורת נביאים וכתובים ، לונדון 1976 .

8. שלמה אלון ، מילון שימשי ، עברי– ערבי ، ערבי – עברי ، ירושלים ، ١٩٩٥.

المصادر الأجنبية:

1. **Costzs. Syriac- English dictionary, 1966.**
2. **Ernest Wright, Bablical Archaeology. G.B. 1979.**
3. **Geseinus ,w . Hebrew and English lexicon of the old testament (B.D.B) , 1946.**
4. **Haim B. Rosen. A Textbook of Israel Hebrew second Edition , Chicago and London ,1966.**
5. **Lioed, S. The Archaeology of Mesopotamia, London, 1978.**
6. **Oppenheim, A. L. Babylonia and Assyrian Historical, ANET. 1966.**
7. **The new encyclopedia Britannia. Vol. 1. London, 1978.**
8. **Von Sodden, W. Grundriss Der Akkadian Grammatik. Rome, 1963.**

The linguistic rooting historical origin of the (Hebrew) and (Arabic) names

Prof. Dr. Anmar A.A Jasim Assist. Prof. Alaa A. Zbea
Alaadaem.2018@gmail.com

The (Hebrew) and (Arabic) are both ancient and rooted in the history of the ancient near east, such as Amauri, Cannaanite, Phoenician, Aramaic, Acadian, Assyrian and Chaldean, theses names represented people and history and had active role in the emergence of ancient Semitic civilization, which were source of the legend of creation myths of the gods and monotheistic religions.

The research indicated by study and analysis the deviational origin of two name and common linguistic connotation derived from mother tongue. The research also shows the historical origin of these two names, the chronology and spatial event in their appearance because the relate to on human group of one Semitic species and live on same land.

Key words: the linguistic rooting- rooting historical- derivation.